

البقيع في ضوء السنة النبوية

دراسة حديثة

المقدمة :

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، وبعد :

فإن البقيع اسم برز لأشهر مقبرة في تاريخ المسلمين، واكتسبت هذه الشهرة لأسباب كثيرة منها: ضمُّها لجملة من خيار الأمة، وعلى رأسهم عدد كبير من الصحابة رضي الله عنهم منهم عثمان والعباس وفاطمة بنت رسول الله ﷺ وعائشة وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين، كما أن لهذه المقبرة خصائص يأتي بيانها في موضعها لاحقاً بإذن الله تعالى، ومع صغر هذه المقبرة - بالنسبة لعدد من قبروا فيها - فإنه لا يزال يقبر فيها إلى الوقت الحاضر،

الدكتور :
عبدالله بن
عبدالحسن
التويجري *

* بكالوريوس في
السنة وعلومها
من جامعة
الإمام - كلية
أصول الدين
عام ١٤٠٥هـ.
- ماجستير في
السنة وعلومها
من الكلية
والجامعة نفسها
عام ١٤١٠هـ.
- دكتورة في
السنة وعلومها
من الكلية
والجامعة نفسها
عام ١٤١٤هـ.
- يعمل الآن عضو
هيئة التدريس ،
ووكيل مركز
دراسات الطالبات
في جامعة الإمام
محمد بن سعود
الإسلامية.

الطبعة

ربيع الأول ١٤٢٩هـ
مارس ٢٠٠٨م

السنة الحادية عشرة
العدد الحادي والأربعون

وسيستمر إلى ما شاء الله تعالى، وذلك بسبب تعلق عموم المسلمين بها، وقد زاد التعلق مع مرور الوقت وبعد العهد بعصر النبوة والقرون الفاضلة، فاعتقد بعض المسلمين - ومنهم طائفة من أهل العلم - شيئاً زائداً عما جاءت به النصوص الصحيحة وعمل الصحابة رضي الله عنهم والتابعين لهم بإحسان.

كما أن نصوص السنة في مصادرها، وكتب الفنون الأخرى كالتاريخ والفقه بيّنت أن البقيع أيضاً كان مكاناً للبيع والشراء وصلاة العيد والجنائز وإقامة الحدود، بل وما دون ذلك كنفى الهوام وقضاء الحاجة، فهل المكان يحتمل ذلك وغيره؟ أم أنها مواقع مختلفة تحمل مسمى واحداً؟ ولماذا سمي البقيع بذلك؟ وأين يقع من المدينة والمسجد النبوي؟ كل ذلك وغيره حملني على أن أكشف في هذا البحث ما أستطيع من صورة هذا المسمى ليبدو للناظر واضحاً جلياً لا لبس فيه، منطلقاً في ذلك مما جاء في السنة النبوية، وربما اعتضدت أحياناً ببعض آثار الصحابة والتابعين، وقد جعلت هذا البحث مكوناً من مقدمة وعشرة مباحث وخاتمة:

وقد سلك في إعداد البحث وصياغته المنهج التالي:

أولاً: قمت باستخراج الأحاديث وجمعها واختيار الرواية المناسبة عند تعدد الروايات، مع بيان حال الروايات الأخرى من حيث الاتفاق والاختلاف.

ثانياً: إن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما لم أخرجه من غيرهما - غالباً - إلا لحاجة، فإن كان في غيرهما اكتفيت بالمصنفات المشهورة وخصوصاً بقية الكتب التسعة، ولا أخرجه من غيرها إلا لحاجة.

ثالثاً: أحكم على الأحاديث مبيناً درجتها حسب ما يظهر لي من حال أسانيدنا ورواتها، آخذاً في الاعتبار أحكام الأئمة المعتبرين من المحدثين، موضحاً ما ترجح لدي إن كان مخالفاً لما ذهبوا إليه أو بعضهم.

رابعاً: حرصت أن لا أذكر في مقام الاستدلال إلا ما ثبت لدي حجيته، وقد أذكر ما ليس بحجة لبيان حاله حتى لا يغترَّ به ويبنى عليه .

خامساً: أشرح الغريب، وأعلِّق على ما يحتاج إلى تعليق مما ورد في النصوص .

سادساً: لم أقصد بهذا البحث جمع كل الأحاديث والآثار المتصلة بالبقية، وإنما غرضي إيراد ما يدل على موضوعاته - ويكفي من القلادة ما أحاط بالعنق - لأن الاستيعاب - حتى الثابت منه - ليس مقصوداً في حدِّ ذاته، ولو أردت ذلك لطال المقام .

سابعاً: إذا اشتمل الحديث أو الأثر على أكثر من موضوع من موضوعات البحث؛ فإنني أذكره وأنتهي من تخريجه وبيان حاله في الموضع الأول، وأحيل عليه فيما يأتي، وقد أعكس ذلك ولكن بقلَّة .

ثامناً: جرياً على طريقة المحدثين استعملت الاختصار أحياناً، فإذا قلت:

التقريب فأعني به تقريب التهذيب .

والتهذيب فأعني به تهذيب التهذيب .

والمجمع فأعني به مجمع الزوائد .

والسير فأعني به سير أعلام النبلاء .

والإمام مالك فأعني به في الموطأ .

وابن عساكر فأعني به في تاريخ دمشق .

تاسعاً: انتهيت إلى خاتمة ضمَّنتها أهم النتائج .

مستمداً في تحقيق ذلك جميعاً عون ربي، سائلاً إياه السداد في القول والعمل،

والإخلاص فيما أبدي وأظهر، وأن ينفع به كاتبه وقارئه وسامعه، وهو حسبي ونعم الوكيل .

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات .

المبحث الأول: التصنيف في البقيع:

مع شهرة مقبرة البقيع وأهميتها ومكانتها - وهي أشهر موضع في بقيع الفرقد - ؛ إضافة إلى بقية أجزاء البقيع كالمصلى والسوق وغيرها؛ فإنني لا أعرف من اعتنى بها من حيث جمع الأحاديث المتعلقة بها أو التعريف بهذا الموقع ونشأته وما يتعلّق به في مصنّف مستقل، والذي وقعت عليه كتاب "الروضة" لأبي عبد الله أو أبي طيبة محمد بن أحمد بن أمين، الأّقشهرى، ثم القونى - نسبة إلى قونية^(١): بالضم ثم السكون ونون مكسورة وياء مثناة تحتية خفيفة، وهي من بلاد الشام قريبة من طرسوس - نزىل المدينة، المولود سنة خمس وستين وستمائة والمتوفى سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة^(٢)، ذكر هذا الكتاب الحافظ ابن حجر وتلميذه السخاوي رحمهما الله^(٣)، وذكر أنه جمع في هذا الكتاب أسماء من دفن بالبقيع، ولعلّ مقصودهما - أو مقصود مؤلفه - أشهر من قبر فيها أو جملة منهم؛ لأن إحصاءهم طيلة ستة قرون متعذّر؛ لكثرتهم والجهل بأسماء كثير منهم، فالله أعلم بالصواب.

وعليه فإنني أرجو أن يسدّ هذا البحث فجوة في جدار المعرفة وأن يسلّط الضوء على بقعة شهيرة من بقاع المسلمين.

المبحث الثاني: حقيقة البقيع وتسميته

البقيع - بفتح أوله وكسر ثانيه وعين مهملة - في اللغة: المكان المتسع، وقيل المكان الذي فيه شجر، قال ابن منظور: البقيع: موضع فيه أروم^(٤) شجر من ضروب شتى، وبه سمّي بقيع الفرقد، وقد ورد في الحديث، وهي مقبرة بالمدينة، والفرقد:

(١) انظر: معجم البلدان (٤/٤٧١)، ورحلة ابن بطوطة (١/٣٢٢).

(٢) تنظر ترجمته في الدرر الكامنة (٥/٣٦)، والتحفة اللطيفة (٢/٤٠٩؛ ٣٦٠٠).

(٣) انظر: الإحالة السابقة، وكشف الظنون (١/٩٣١).

(٤) قال في اللسان (١٢/١٥): بفتح الهمزة، أصل الشجرة.

شجر له شوك. كان ينبت هناك. فذهب وبقي الاسم لازماً للموضع، والبقيع من الأرض المكان المتسع، ولا يسمى بقيقاً إلا وفيه شجر.

وقال القاضي عياض: بقيق الغرقد الذي فيه مقبرة المدينة بباء بغير خلاف. وسمي بذلك لشجرات غرقد - وهو العوسج - كانت فيه، وذكر أيضاً أن البقيق: كل موضع يستقع فيه الماء، وبه سمي هذا.

وقال الهروي عن الغرقدة: هي من العضاة، وقال ابن فارس: العضاة من شجر الشوك كالطلح والعوسج.

وبنحو قول القاضي عياض وابن منظور قال ياقوت الحموي في معجم البلدان. وفي الهدي نقل الحافظ قول الخليل: كل موضع من الأرض فيه شجر يقال له بقيق، وكان البقيق أولاً كذلك، ثم نبش واتخذ مقبرة.

ونقل أيضاً قول أبي حنيفة^(١): الغرقدة: هي العوسج إذا عظمت صارت غرقدة، وسمي البقيق بذلك لشجرات كانت فيه قديماً^(٢).

فتلخص مما مضى أن البقيق مكان واسع فيه أشجار من أنواع شتى وأن الغالب عليها نوع الغرقد، ولذا نسب إليها، فأزيلت وبقي الاسم.

وسيأتي بإذن الله في مباحث البحث وما تضمنته من نصوص ما يدل على أن البقيق قد انتفع به في أغراض متعددة، فإلى جانب المقبرة - والتي تقع الآن في

(١) ولعله أحمد بن داود الدينوري: إمام كبير أُلّف في فنون شتى ومنها كتابه "النبات". توفي سنة اثنتين وثمانين ومائتين. انظر: السير (٤٢٢/١٣).

(٢) ينظر: معجم البلدان (٤٧٣/١). لسان العرب (١٨/٨). النهاية (١٤٦/١). معجم ما استعجم (٢٦٥/١). فتح الباري لابن رجب (٨٥/٤). المصباح المنير (٥٧/١). مختار الصحاح (٢٤/١). تفسير غريب الصحيحين (٥٦١/١). مشارق الأنوار (١١٥/١). المعجم الوسيط (٦٦/١). هدي الساري (ص ٨٩).

الجنوب الشرقي من المسجد النبوي - والتي هي أشهرها كان البقيع مصلًى للعيد والجنائز ونحوها، ومكاناً لإقامة الحدود، بل وحتى مكاناً لنفي الهوام المؤذية وقضاء الحاجة، وغيرها من المنافع والاحتياجات، فهو متعدد الأغراض، واسع الفضاء، ولذا قال ابن رجب رحمه الله في فتح الباري (٦٥/٧) تعليقاً على حديث البراء رضي الله عنه في صلاة النبي ﷺ بهم في عيد الأضحى بالبقيع - وسيأتي لاحقاً بإذن الله تعالى : في هذا الحديث أن خروجه وصلاته كانت بالبقيع، وليس المراد به: أنه صلى في المقبرة، وإنما المراد: أنه صلى في الفضاء المتصل بها، واسم البقيع يشمل الجميع. اهـ.

ومن المنافع المختلف فيها أنه حمى البقيع لخیل المسلمين، وسيأتي الكلام على ذلك عند حديث ابن عمر رضي الله عنه إن شاء الله تعالى.

وهناك أماكن أخرى يطلق عليها البقيع غير بقیع الغرقد، ومنها:

١ - بقیع بطحان، قال القاضي عياض في المشارق: وكذلك بقیع بطحان جاء في الحديث، وقال ابن منظور: وطحان موضع بالمدينة، وقال ابن الأثير: بفتح الباء: اسم وادي المدينة، والبطحانيون منسوبون إليه، وأكثرهم يضمون الباء، ولعله الصح^(١).

٢ - بقیع الخيل.

٣ - بقیع الخبجة.

٤ - بقیع الزبير.

قال المنذري^(٢): البقيع - بالباء الموحدة - مواضع بالمدينة، منها بقیع الخيل، وبقیع الخبجة - بفتح الخاء المعجمة والجيم - ، وسيأتي قريباً الخلاف في ضبطه.

(١) مشارق الأنوار (١/١١٥)، ولسان العرب (٢/٤١٤)، والنهاية (١/١٣٥).

(٢) الترغيب والترهيب (٢/٢٠٢).

قال ياقوت في معجمه^(١): ويقع الزبير أيضاً بالمدينة، فيه دور ومنازل، ويقع الخيل بالمدينة أيضاً عند دار زيد بن ثابت، ويقع الخبجبة - بفتح الخاء المعجمة، والباء الموحدة، وفتح الجيم وباء أخرى، ذكره في سنن أبي داود^(٢)، والخبجبة: شجر عرف به هذا الموضع، قال ذلك السهيلي في شرح السيرة، وهو غريب لم أجده لغيره، والرواة على أنه بجيمين.

٥ - قاع البقيع: قال في القاموس^(٣): وقاع البقيع بديار سليم.

٦ - بقيع - بضم أوله مصغراً - ، قال ياقوت^(٤): موضع من ديار بني عقيل وراء اليمامة، متاخم لبلاد اليمن، له ذكر في أشعارهم.

٧ - البقيع، وهو أعلى أودية العقيق وصدرها، والعقيق من أودية المدينة، أخرج البخاري (٥٥٦/٢: ١٤٦١ - كتاب الحج - باب قول النبي ﷺ [العقيق واد مبارك]) عن عمر رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ بوادي العقيق يقول: [أتاني الليلة آت من ربي فقال: صل في هذا الوادي المبارك، وقل: عمرة في حجة].

قال الحافظ في الفتح (٣٩٢/٣) تعليقا على هذا الحديث: وادي العقيق وهو بقرب البقيع، بينه وبينه أربعة أميال.

وذكر ياقوت أنهما عقيقان أو أعقة متعددة، وكذا قال ابن منظور، والعقيق: كل مسيل ماء شقه السيل في الأرض فأنهره ووسعه.

وقيل إن هذا العقيق هو الموضع القريب من ذات عرق، ميقات أهل العراق، وهو واد يدفق ماءه في غوري تهامة.

(١) معجم البلدان (٤٧٤/١). وينظر: الروض الأنف (٢٥٤/٢)، والمصباح المنير (٥٧/١).

(٢) لم أقف عليه في السنن إلا أن أكون لم أفهم مراده رحمه الله.

(٣) (٩٧٩/١). وكذا قال الزبيدي في تاج العروس (١٠٤/٢٢).

(٤) معجم البلدان (٤٧٤/١).

وذهب جماعة من أهل العلم منهم الخطابي والقاضي عياض وأبو عبيد البكري وغيرهم إلى أنه "النقيع" بالنون الفوقية، وأن من ذكره من المحدثين بالباء فهو تصحيف، والمقصود به نقيع الخضعات، وهو الذي حماه النبي ﷺ كما جاء عند البخاري - وسيأتي ذكر الحديث لاحقاً بإذن الله تعالى^(١).

وعلى كل حال فإذا أطلق البقيع غير مضاف فإنما المراد به بقيع الغرقد لشهرته، وهذا ما نقله القاضي عياض عن أبي عبيد البكري^(٢).

المبحث الثالث: مقبرة البقيع وخصائصها:

هذه المقبرة هي أشهر المقابر في التاريخ الإسلامي، بل ربما تكون أشهر المقابر على الإطلاق، وذلك بسبب المكانة التي تسنمتها، والخطوة التي نالتها، حتى كادت أن تضم بين جنباتها أشرف جسد مشى على الأرض، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: مرّ رسول الله ﷺ فنظر إليّ فقال: [مالك يا عائشة؟] قالت: قلت: يا رسول الله اشتكيت وصدعت - ثم ذكرت قصة مرضه ووفاته ﷺ وقالت: - ثم تشاجروا في دفنه أين يدفن؟ فقال بعضهم: عند العود الذي كان يمسك بيده وتحت منبره، وقال بعضهم: في البقيع حيث كان يدفن موتاه، فقالوا: لا نفعل ذلك، إذن لا يزال عبد أحدكم ووليدته قد غضب عليه موله فيلوذ بقبره فيكون سنة، فاستقام رأيهم على أن يدفن في بيته تحت فراشه حيث قبضت روحه.

هذا الحديث في جملته أخرجه عدد من الأئمة في مصنفاتهم. أما ما يتعلّق بكون البقيع أحد المواضع التي اختلف عليها الصحابة رضوان الله عليهم في دفن رسول

(١) معجم البلدان (١٣٨/٤، ١٣٩). مشارق الأنوار (١١٥/١، ٣٤/٢). معجم ما استعجم

(١٣٢٤/٤). النهاية (٢٧٨/٣). تهذيب الأسماء واللغات (٢١٥/٣، ٢٣٨). الروض الأنف

(٢٥٤/٢). فتح الباري (٢٧/١٠). مواهب الجليل (٦/٦).

(٢) مشارق الأنوار (١١٥/١). وينظر أيضاً: مواهب الجليل (٦/٦).

الله ﷺ فلم أقف على من أخرجه عن عائشة رضي الله عنها غير أبي يعلى في مسنده (٣٦٨/٨: ٤٩٦٢) قال: حدثنا أبو همام: حدثنا عوبد: عن أبيه: عن ابن بانوس قال: دخلت أنا ورجلان آخران على عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، الحديث، بمثله مطولاً. وهذا الإسناد فيه عوبد وهو: ابن أبي عمران الجوني، البصري واسم أبيه: عبد الملك بن أبي حبيب.

روى عن أبيه، وعنه نصر بن علي ومحمد بن المثنى، وآخرون. قال البخاري وأبو حاتم: منكر الحديث، وزاد أبو حاتم: ضعيف، وقال النسائي: متروك، وقال ابن حبان: انفرد عن أبيه بما ليس من حديثه توهماً، فبطل الاحتجاج به^(١). ولذا أعلّاه به الهيثمي كما في مجمع الزوائد (٣٣/٩). ووجدت لهذا الحديث شواهد، منها:

الأول: عن الحسن رحمه الله لكنه مرسل، أخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده (٧٣٨/٣: ١٣٤٧) قال: أخبرنا وهب بن جرير: أخبرنا أبي، قال: سمعت الحسن يقول: كان المسلمون اختلفوا في دفن رسول الله ﷺ أين يدفن، الحديث بنحوه مختصراً. الثاني: عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: لما قبض رسول الله ﷺ اختلف أصحابه، فقال بعضهم: ادفنوه في البقيع، وقال بعضهم: ادفنوه في مقابر أصحابه، فقال أبو بكر الصديق: أخروا فإنه لا ينبغي رفع الصوت على رسول الله ﷺ حياً أو ميتاً، فقال علي: أبو بكر مؤمن على ما جاء به، فقال أبو بكر: عهد لي رسول الله ﷺ أنه ليس من نبي يموت إلا دفن حيث يقبض.

أخرجه الحارث بن أبي أسامة في مسنده (انظر: زوائده للهيثمي ٨٨٥/٢:

(١) ينظر: الضعفاء للبخاري (١٥٨: ٢٦٦). الجرح والتعديل (٤٥/٧). الضعفاء الكبير (٤٢٣/٣: ١٤٦٤). أحوال الرجال (١٠٧: ١٦٧). الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (٢٣٧/٢: ٢٦٢٧).

(٩٥٥)، قال: حدثنا عبد العزيز بن أبان: ثنا عبد الرحمن بن أبي بكر: حدثني أبي: عن عبيد بن عمير: عن أبي بكر رضي الله عنه، به.

لكن هذا الإسناد فيه عبد العزيز بن أبان وهو الأموي السعدي أبو خالد الكوفي، متروك، بل كذبه ابن معين وغيره^(١).

الثالث: عن عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع قال: لما توفي النبي ﷺ اختلفوا في موضع قبره، فقال قائل: في البقيع، فقد كان يكثر الاستغفار لهم. وقال قائل: عند منبره. وقال قائل: في مصلاه. فجاء أبو بكر فقال: إن عندي من هذا خبراً وعلماً، سمعت رسول الله ﷺ يقول: [ما قبض نبي إلا دفن حيث توفي].

رواه الواقدي (انظر: البداية والنهاية ٢٦٧/٥) قال: حدثنا عبد الحميد بن جعفر: عن عثمان بن محمد الأخنسي: عن عبد الرحمن بن سعيد - يعني بن يربوع -، به. وهذا الحديث فيه علتان:

الأولى: أنه من رواية الواقدي - وهو محمد بن عمر - وقد قال الحافظ عنه: متروك مع سعة علمه^(٢).

الثانية: أنه مرسل؛ لأن عبد الرحمن بن سعيد تابعي، وقد رفع الحديث. وقد بسط الحافظ ابن كثير رحمه الله في البداية والنهاية^(٣) الكلام في سياق مرويات موته ودفنه. فلينظره من أراد الاستزادة.

(١) انظر: التاريخ الكبير (٣٠/٦). المجروحين (١٤٠/٢: ٧٤٣). تهذيب الكمال (١٠٧/١٨: ٣٤٣٤). التقريب (٤٠٨٣: ٣٥٦).

(٢) التقريب (٤٩٨: ٦١٧٥). وينظر أيضاً: التاريخ الكبير (١٧٨/١). وتاريخ بغداد (٣/٣: ٩٣٩). والكاشف (٨٢/٣: ٥١٥٦).

(٣) (٢٦٦/٤)، وانظر أيضاً: تاريخ الطبري (٢٣٩/٢). الكامل لابن الأثير (٢٢٥/٢). السيرة الحلبية (٤٩٢/٣). وهي قضية مشهورة عند المؤرخين مع هذا النقد لأسانيدنا.

وعلى هذا يبقى الحديث ضعيفاً، لا تقوم به حجة.

ويظهر والله أعلم أن من أهم الحكم في قبره في بيته وعدم قبره في البقيع أو أي مقبرة من مقابر المسلمين ما أوضحته عائشة رضي الله عنها، فقد روى البخاري (٤٦٨/١: ١٣٢٤ - كتاب الجنائز - باب قبر النبي ﷺ ...) ومسلم (٣٧٦/١: ٥٢٩ - كتاب المساجد ومواضع الصلاة) عنها رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ في مرضه الذي لم يقم منه: [لعن الله اليهود والنصارى، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد] قلت: فلولا ذلك أبرز قبره، غير أنه خشي أن يتخذ مسجداً. ومعنى أبرز قبره: أي جعل بارزاً مثل بقية القبور يراه الناس وحينئذٍ يحصل الغلو والصلاة إليه، قال الإمام ابن القيم رحمه الله في نونيته^(١):

ولقد غدا عند الوفاة مصرحاً

باللعن يصرخ فيهم بأذان

وعنى الألى جعلوا القبور مساجداً

وهم اليهود وعابدوا الصليبان

والله لولا ذلك أبرز قبره

لكنهم حجبوه بالحيطان

وبالنظر إلى النصوص الواردة في هذه المقبرة يمكن إجمال خصائصها فيما يلي:

- ١ - أن الله تعالى أمر رسوله ﷺ أن يذهب إلى البقيع فيستغفر لأهلها - بالطبع للمؤمنين منهم - ويدعو لهم، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: ألا أحدثكم عني وعن رسول الله ﷺ ؟ قلنا: بلى، قال: قالت: لما كانت ليلتي التي كان النبي ﷺ فيها عندي انقلب^(٢)

(١) شرح قصيدة ابن القيم (٣٥٣-٣٥٤). وانظر: التمهيد لشرح كتاب التوحيد (٣٦٣/١).

(٢) انقلب: أي رجع وانصرف إلى بيته. انظر: لسان العرب (٦٨٦/١). المعجم الوسيط (٧٥٣/٢).

فوضع رداءه وخلع نعليه فوضعهما عند رجليه وبسط طرف إزاره على فراشه فاضطجع فلم يلبث إلا ريثما ظن أن قد رقدت فأخذ رداءه رويداً وانتعل رويداً وفتح الباب فخرج ثم أجافه^(١) رويداً فجعلت درعي^(٢) في رأسي واختمرت^(٣) وتقنعت^(٤) إزاري، ثم انطلقت على إثره حتى جاء البقيع فقام فأطال القيام، ثم رفع يديه ثلاث مرات، ثم انحرف^(٥) فانحرفت، فأسرع فأسرعت، فهرول^(٦) فهرولت، فأحضر^(٧) فأحضرت، فسبقته فدخلت، فليس إلا أن اضطجعت فدخل فقال: [ما لك يا عائش^(٨) حشياً^(٩) رابية^(١٠)] قالت: قلت: لا شيء، قال: [لتخبريني أو ليخبرني

- (١) أجافه: أي ردَّ الباب. انظر: لسان العرب (٣٥/٩). المعجم الوسيط (١٤٧/١).
- (٢) درعي: الدرع في الأصل من الحديد، يذكر ويؤنث، أما درع المرأة فهو قميصها. ينظر: النهاية (١١٤/٢). لسان العرب (٨٢/٨).
- (٣) اختمرت: أي لبست خمارها، وهو ما يغطي الرأس ويشد على النحر والصدر. انظر: مختار الصحاح (ص ٧١). المعجم الوسيط (٢٥٥/١). تفسير القرآن العظيم (٢٨٤/٢).
- (٤) تقنعت: القناع هو الثوب الذي تغطي به المرأة رأسها ومحاسنها. انظر: لسان العرب (٣٠٠/٨). تفسير القرآن العظيم (٢٨٤/٣).
- (٥) انحرف: أي مال، ومنه قوله تعالى: ﴿لَا تُحَرِّفُوا لِقَالَ﴾ [الأنفال: ١٦]. انظر: لسان العرب (٤٢/٩). مختار الصحاح (ص ٥٥).
- (٦) فهرول: سرعة في السير بين المشي والعدو. انظر: لسان العرب (٦٩٦/١١). المعجم الوسيط (٩٨٢/٢).
- (٧) أي زاد في سرعة مشيه أو هو نوع من العدو. انظر: لسان العرب (٢٠١/٤).
- (٨) هذا نوع من الترخيم وهو حذف الحرف الأخير من المنادي، تلطفاً في النداء. انظر: شرح قطر الندى (ص ٢١٣).
- (٩) أورد ابن منظور في اللسان (١٧٩/١٤) هذا الحديث وشرح هذه الكلمة بقوله: أي مالك قد وقع عليك الحشى، وهو: الربو والبهر والتهيج الذي يعرض للمسرع في مشيته والمحتد في كلامه من ارتفاع النفس وتواتره، وقيل أصله من إصابة الربو حشاه.
- (١٠) أورد ابن الأثير هذا الحديث في النهاية (١٩٣/٣) وشرح هذه الكلمة بقوله: الرابية: هي التي أخذها الربو، وهو: التهيج وتواتر النفس الذي يعرض للمسرع في مشيه وحركته.

اللطيف الخبير]. قالت: قلت: يا رسول الله بأبي أنت وأمي. فأخبرته، قال: [فأنت السواد الذي رأيت أمامي؟] قلت: نعم. فلهذهني^(١) في صدري لهداة أوجعتني، ثم قال: [أظننت أن يحيف^(٢) الله عليك ورسوله؟] قالت: مهما يكتم الناس يعلمه الله. نعم. قال: [فإن جبريل أتاني حين رأيت، فناداني فأخفاه منك، فأجبتة فأخفيتك منك، ولم يكن يدخل عليك وقد وضعت ثيابك^(٣)، وظننت أن قد رقدت فكرهت أن أوقظك وخشيت أن تستوحشي، فقال: إن ربك يأمرك أن تأتي أهل البقيع فتستغفر لهم] قالت: قلت: كيف أقول لهم يا رسول الله؟ قال: [قولي: السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين، وإنا إن شاء الله بكم للاحقون]^(٤).

(١) أي دفعني بشدة في صدري، وفي بعض الروايات خارج مسلم: (فلهذهني). ينظر: لسان العرب (٣٩٤/٣).

(٢) الحيف: هو الميل والجور، ومنه قوله تعالى في سورة النور آية: ٥٠: ﴿أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولَهُ﴾. وينظر: فتح القدير (٤٥/٤). لسان العرب (٦٠/٩).

(٣) أي: خلعتها، ويقصد بها الإزار والرداء ونحوهما، وذلك أن النائم يتخفف من بعض ثيابه وخصوصاً الزوجان إذا أويا إلى فراشهما.

(٤) اختلف العلماء في زيارة النساء للقبور على عدة أقوال هي:

فقال طائفة بالتحريم واحتجوا بلعن زائرات القبور.

وقالت طائفة أخرى بالجواز واحتجوا بحديث عائشة هذا وأمثاله وأن النهي منسوخ بمثل هذه الأحاديث.

وقالت طائفة بأن النهي هو لكثرة الزيارة استدلالاً برواية "زوارات".

وقالت طائفة بأن النهي للكرهية.

والذي يظهر أن الراجح هو التحريم وهو رواية عن أحمد ورجحه شيخ الإسلام ابن تيمية.

قلت: ويحمل حديث عائشة رضي الله عنها على أنه قيل النهي، أو أن سؤالها عن دعاء من زار المقبرة هو في حق من يجوز له الزيارة وهم الرجال فهي سألت من باب المعرفة لتعلم الناس والله أعلم بالصواب.

وللمزيد ينظر: أضواء البيان (٧٨/٩). ومجموع فتاوى ابن تيمية (٢٥٣/٢٤). وعمدة القاري (٧٠/٨).

هذا الحديث أخرجه مسلم (٦٦٩/٢، ٦٧٠: ٩٧٤، ٩٧٥ - كتاب الجنائز) - واللفظ له - ، والنسائي (٩١/٤ - كتاب الجنائز - الأمر بالاستغفار للمؤمنين)، وفي الكبرى له (٦٥٥/١ - كتاب الجنائز - الأمر بالاستغفار للمؤمنين، ٢٨٨/٥ - كتاب عشرة النساء - الغيرة) بمثله، والإمام مالك (٢٤٢/١: ٥٧٥ - الجنائز - باب ما جاء في الاختفاء) بنحوه مختصراً، والإمام أحمد (٩٢/٦، ١٨٠، ٢٢١) بنحوه، وعبد الرزاق (٥٧١/٣: ٦٧١٢ - كتاب الجنائز - باب في زيارة القبور) بنحوه، وغيرهم.

وعن بشير بن الخصاصية رضي الله عنه قال: أتيت رسول الله ﷺ فلحقته بالبقيع فسمعتة يقول: [السلام على أهل الديار من المؤمنين]، فانقطع شسعي فقال: [أنعش قدمك]، قلت: يا رسول الله طالت عزوبتي^(١) ونأيت^(٢) عن دار قومي، فقال: [يا بشير ألا تحمد الله الذي أخذ بناصيتك^(٣) للإسلام من بين ربيعة، قوم يرون أن لولا هم انكفت الأرض بمن عليها].

أخرجه الطبراني في الكبير (٤٥/٢: ١٢٣٦): حدثنا إبراهيم بن هاشم البغوي وعبيد العجلي، قالوا: ثنا الصلت بن مسعود الجحدري: ثنا عقبة بن المغيرة الشيباني، ثنا إسحاق بن أبي إسحاق الشيباني: عن أبيه: عن بشير بن الخصاصية رضي الله عنه، به، مثله. وأخرجه في الأوسط (١٧٧/٣: ٢٨٤٩): حدثنا إبراهيم - يعني البغوي - ، به، مثله، وقال: لم يرو هذا الحديث عن أبي إسحاق إلا ابنه إسحاق، تفرد به عقبة، ولا يروى عن بشير إلا بهذا الإسناد.

وأخرجه أيضاً في الأوسط (١٤٢/٦: ٦٠٣١): حدثنا محمد بن يزيد التوزي،

(١) العزب من الرجال: من لا زوجة له أو البعيد عن النكاح. انظر: النهاية (٢٢٨/٣). ومختار

الصالح (ص ١٨٠). والمعجم الوسيط (٥٩٨/٢).

(٢) أي بعدت. انظر: مختار الصحاح (ص ٢٦٨).

(٣) الناصية: هي مقدم الرأس، أي كأنه قاده بناصيته. انظر: المعجم الوسيط (٩٢٧/٢).

قال: ثنا الصلت بن مسعود، به، مثله، وقال: لا يروى هذا الحديث عن الشيباني إلا ابنه إسحاق، تفرد به عقبة بن المغيرة.

وأخرجه الإسماعيلي في معجم شيوخه (٤٨٩/١): حدثنا محمد بن داود بن النعمان: حدثنا محمد بن يزداد بن النعمان، به، مثله، غير أن عنده "غزوي" بدل "عزوبي". قلت: والتصحيح بينهما محتمل كما هو ظاهر.

وأخرجه أيضاً البيهقي في شعب الإيمان (٨١١/٤): ٤٤٩٧ - التاسع والعشرون من شعب الإيمان من طريق محمد بن داود بن النعمان، به، مثل رواية الإسماعيلي. وبهذا يتبين أن مدار هذا الإسناد على عقبة: عن إسحاق: عن أبيه، كما قرر ذلك الإمام الطبراني، بل زاد على ذلك أن قرر أنه لا يروى عن بشير إلا بهذا الإسناد، وعلته عقبة وشيخه إسحاق فكلهما مستوران، ذكرهما ابن حبان في الثقات وسكت عنهما البخاري في تاريخه الكبير وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل^(١).

بيد أنني وجدت حديثاً لبشير رضي الله عنه ببعض معانيه، وليس فيه ذكر البقيع لا يبعد أن يكون متابعة للرواية السابقة ولو في بعض معانيها، وهي قوله رضي الله عنه: بينما أنا أمشي مع رسول الله ﷺ فقال: [يا بن الخصاصة، ما تنقم على الله، أصبحت تمشي رسول الله؟] فقلت: يا رسول الله ما أنقم على الله شيئاً، كل خير قد آتانيه الله، فمرّ على مقابر المسلمين، فقال: [أدرك هؤلاء خيراً كثيراً]، ثم مرّ على مقابر المشركين، فقال: [سبق هؤلاء خيراً كثيراً] قال: فالتفت فرأى رجلاً يمشي بين المقابر في نعليه فقال: [يا صاحب السبتيتين^(٢) ألقهما].

(١) انظر: التاريخ الكبير (٤٤٣/٦: ٢٩٣٥، ٣٩١/١: ١٢٤٧). والجرح والتعديل (٣١٦/٦، ٢٢٢/٢). الثقات (٤٨/٦، ٥٠٠/٨).

(٢) النعال السبتية: هي التي دبغت فلا شعر فيها، وخصها ابن الأثير بجلود البقر، قال: سميت بذلك لأن شعرها قد سبت عنها، أي حلق وأزيل.

وقد أورد هو في النهاية (٢٣٠/٢). وابن منظور في اللسان (٣٦/٢) هذا الحديث وبيننا المعنى.

أخرجه النسائي (٩٦/٤ : ٤٨ ، ٢٠ - كتاب الجنائز - كراهية المشي بين القبور في النعال السبئية): أخبرنا محمد بن عبد الله بن المبارك، قال: حدثنا وكيع: عن الأسود بن شيبان - وكان ثقة - : عن خالد بن سميد: عن بشير بن نهيك، أن بشير بن الخصاصية قال: الحديث بلفظ مقارب.

وابن ماجه (٤٩٩/١ : ١٥٦٨ - كتاب الجنائز - باب ما جاء في خلع النعلين في المقابر): حدثنا علي بن محمد: ثنا وكيع، به، مثله.

وأشار إليه الترمذي في جامعه (٣٦٧/٢ : ١٠٥٠ - كتاب الجنائز - باب ما جاء في كراهية المشي على القبور).

وأخرجه الإمام أحمد (٢٢٤/٥): ثنا وكيع، به، نحوه.

وأخرجه أيضاً (٨٤/٥): ثنا عبد الصمد: ثنا الأسود، به، نحوه.

وابن أبي شيبة (٦٥/٣ : ١٢١٤٢ - كتاب الجنائز - في المشي بين القبور في النعال): حدثنا وكيع، به، نحوه، مختصراً.

وابن حبان (٤٤١/٧ : ٣١٧٠ - فصل في زيارة القبور) من طريق ابن مهدي وأبي داود الطيالسي، قالوا: حدثنا الأسود بن شيبان، به، نحوه.

والحاكم (٥٢٨/١) من طريق أبي عاصم، ثنا الأسود، به، نحوه.

كما أخرجه عدد كبير من الأئمة في مصنفاتهم، وحسنه الحافظ ابن حجر في كتابه الأذكار (١٣٤ ، ٢٢٩ : ٤٨٩ ، ٨٥٩).

قلت: بل هو إلى الصحة أقرب، فإن رجاله ثقات، ولم يظهر لي فيه علة، وقول الحافظ في ترجمة خالد بن سمير في التقريب (١٨٨ : ١٦٤٢): صدوق يهم قليلاً. محل نظر؛ لأنه ثقة لم أقف على قدح فيه إلا ما نقله الحافظ نفسه في التهذيب (٩٧/٣) من قوله "ذكر له ابن جرير الطبري وابن عبد البر والبيهقي حديثاً أخطأ في لفظة منه"، ومثل هذا أدنى أحواله أن يقال: ثقة يهم قليلاً، والله أعلم.

١ - عن يزيد بن ثابت وكان أكبر من زيد^(١) قال: خرجنا مع النبي ﷺ فلما ورد البقيع فإذا هو بقبر جديد فسأل عنه فقالوا فلانة^(٢) قال فعرفها وقال: [آلا أذنتموني بها]، قالوا كنت قاتلاً^(٣) صائماً فكرهنا أن نؤذيك، قال: [فلا تفعلوا: لا أعرفن ما مات منكم ميت ما كنت بين أظهركم إلا أذنتموني به؛ فإن صلاتي عليه له رحمة] ثم أتى القبر فصففنا خلفه، فكبر عليه أربعاً.

هذا الحديث أخرجه ابن أبي شيبة (٤٧٥/٢ - كتاب الجنائز - ما قالوا في الأذان بالجنابة)، ومن طريقه ابن ماجه (٤٨٩/١: ١٥٢٨ - كتاب الجنائز - باب ما جاء في الصلاة على القبر)، وابن حبان (٣٥٦/٧: ٣٠٨٧، ٣٦٠/٧: ٣٩٢)، وأبو بكر ابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني (٢٧/٤: ١٩٧٠)، والطبراني في الكبير (٢٤٠/٢٢)، والبيهقي في معرفة السنن والآثار (١٧٦/٣)، وابن قانع في معجم الصحابة (٢٢٩/٣)، كلهم من طريق هشيم: حدثنا عثمان بن حكيم: عن خارجة بن زيد عن عمه يزيد بن ثابت رضي الله عنه به.

وهذا إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات وقد صرح فيه هشيم بالتحديث.
وقد تابع هشيماً على هذا الحديث كل من:

- (١) يعني أخاه زيد بن ثابت رضي الله عنه الصحابي الشهير. أنصاري خزرجي بخاري. يكنى بأبي سعيد. كان من كتبة الوحي ومن أعلم الصحابة بالفرائض، قال الحافظ: مات سنة خمس، أو ثمان وأربعين، وقيل بعد الخمسين.
- ينظر: السير (٤٢٦/٢). التهذيب (٣٩٩/٣). التقريب (٢٢٢: ٢١٢٠).
- (٢) لم أقف على تسميتها والذي وقفت عليه أنها امرأة مسكينة من أهل العوالي طال سقمها كما في البيهقي (٤٨/٤) وفي رواية أبي يعلى والحاكم والطبراني - تأتي الإحالة - أنها مولاة.
- (٣) من القيلولة وهي الاستراحة وسط النهار ولو لم يكن معها نوم، وقيل: نوم نصف النهار.
- انظر: لسان العرب (٥٧٨/١١). المعجم الوسيط (٧٧١/٢).

- ١ - عبد الواحد بن زياد - وهو العبدى مولا هم، البصري. ثقة، نقدوا حديثه عن الأعمش^(١) - ، ومن طريقه أخرجه أبو يعلى في مسنده (٢٣٦/٢: ٩٣٧).
- ٢ - ابن لهيعة - وهو عبد الله أبو عبد الرحمن المصري، صدوق. اختلط بعد احتراق كتبه^(٢) - ، ومن طريقه أخرجه الحاكم (٦٨٢/٣).
- ٣ - عمرو بن عون - وهو الواسطي البصري الثقة الحافظ^(٣) - ، ومن طريقه أخرجه البيهقي (٤٨/٤).

ومما يجب أن يعلم أن هذه الخصوصية لا تعني أن كل من في البقيع هم من الصالحين أو ممن يؤمن عليهم العذاب، بل جاءت النصوص تؤكد أن فيهم من يعذب ومن ليس من الصالحين، ومن ذلك حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: بينا رسول الله ﷺ وبلال يمشيان بالبقيع فقال رسول الله ﷺ: [يا بلال، هل تسمع ما أسمع؟] فقال: لا والله يا رسول الله ما أسمع، فقال: [ألا تسمع أهل القبور يعذبون].

أخرجه الحاكم (٩٨/١) - ومن طريقه البيهقي في إثبات عذاب القبر (٧٥: ٩٦) - قال: أخبرنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه: أنبأ علي بن الحسين بن الجنيد: ثنا المعافى بن سليمان الحراني: ثنا فليح بن سليمان: حدثني هلال بن علي - وهو ابن أبي ميمونة - عن أنس بن مالك رضي الله عنه، به، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذا اللفظ، إنما اتفقا على حديث شعبة: عن قتادة: عن أنس: عن النبي ﷺ أنه قال: [لولا أن لا تدافنوا لسألت الله أن يسمعكم عذاب القبر] وصحح البيهقي إسناده.

- (١) الجرح والتعديل (٢٠/٦). تذكرة الحفاظ (٢٥٨/١: ٢٤٤). الكاشف (٢١٨/٢: ٣٥٤٦). التقريب (٣٦٧: ٢٤٢٠).
- (٢) انظر: المجروحين (١١/٢). تاريخ دمشق (١٣٦/٢٢: ٣٤٧٤). تهذيب الكمال (٤٨٧/١٥: ٣٥١٣). التقريب (٣١٩: ٣٥٦٣).
- (٣) السير (٤٥٠/١٠). تهذيب التهذيب (٨٦/٨). التقريب (٤٢٥: ٥٠٨٨).

قلت: حديث أنس رضي الله عنه في مسلم (٢٢٠٠/٤ : ٢٨٦٨) ولم أقف عليه في البخاري .. ومما يطمئن لصحة ما انتهيت إليه أن البيهقي نفسه أسنده في كتابه الآنف وعزاه لمسلم فقط، وكذا صنع ابن الأثير في جامع الأصول (١١/١٧٢ : ٨٧٠٢)؛ فلعل الحاكم رحمه الله وهم في نسبته إليه.

وعلى كل حال فشواهد الحديث فيما يتعلق بإثبات عذاب القبر كثيرة في الصحيحين وغيرهما، بل هو مما تواتر من السنة ومن معتقد أهل السنة والجماعة. أما تصحيح الحاكم والبيهقي لجملة الحديث بهذا الإسناد فمحل إشكال؛ لأن فيه فليح بن سليمان، وهو ابن أبي المغيرة، أبو يحيى المدني، أحسن أحواله أن يقال عنه كما قال الحافظ: صدوق كثير الخطأ، وإلا فقد ضعّفه ابن معين وابن المديني والنسائي وقال ابن معين وأبو حاتم والنسائي: ليس بالقوي، وزاد الأول: ولا يحتج بحديثه. وكان يحيى بن سعيد يقشعر من أحاديث فليح.

لكن يشفع له أنه من رجال الشيخين، ولذا اعتمد ذلك الحاكم في تصحيحه للحديث، بل نقل عنه الحافظ في التهذيب قوله: اتفاق الشيخين عليه يقوي أمره، وسبقه إلى ذلك ابن عدي حيث قال: قد اعتمده البخاري في صحيحه وروى عنه الكثير. ينظر: الكامل لابن عدي (٦/٣٠)، الجرح والتعديل (٧/٨٤)، مشاهير علماء الأمصار (١٤١: ١١٧)، ذكر من تكلم فيه وهو موثق (١٥٢: ٢٧٨)، التهذيب (٨/٣٠٣)، التقريب (٤٤٨: ٥٤٤٣).

وعلى هذا فيمكن تخريج رواية البخاري عنه على انتقاء أصحاب الصحاح لأحاديث الرواة، كما يفعلون مع المدلسين ونحوهم، أو على اعتبار أنه يرى صحة حديثه كما هو رأي بعض العلماء، والله أعلم.

وخلاصة القول فكون هذا الحديث حصل في مقبرة البقيع يحتاج إلى متابعة،

علماً بأنه جاء في بعض الروايات أنه كان فيه قبور للمشركين من دفن الجاهلية، كما أن الأصل فيمن مات من المنافقين على عهد ﷺ أن يقبر فيها .

٢ - أن النبي ﷺ زارها في آخر حياته، لما جاء عن أبي مويهبة^(١) - مولى رسول الله ﷺ - قال: بعثني رسول الله ﷺ من جوف الليل، فقال: [يا أبا مويهبة إني قد أمرت أن أستغفر لأهل البقيع، فانطلق معي]، فانطلقت معه، فلما وقف بين أظهرهم، قال: [السلام عليكم يا أهل المقابر ليهن^(٢) لكم ما أصبحتم فيه مما أصبح فيه الناس، لو تعلمون ما نجاكم الله منه، أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع أولها آخرها، الآخرة شر من الأولى]، قال: ثم أقبل عليّ فقال: [يا أبا مويهبة إني قد أوتيت مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها ثم الجنة، وخيرت بين ذلك وبين لقاء ربي عز وجل والجنة]، قال: قلت: بأبي وأمي فخذ مفاتيح الدنيا والخلد فيها ثم الجنة، قال: [لا والله يا أبا مويهبة، لقد اخترت لقاء ربي عز وجل والجنة]، ثم استغفر لأهل البقيع، ثم انصرف، فبدئ رسول الله ﷺ في وجعه الذي قبضه الله عز وجل فيه حين أصبح. الحديث أخرجه الإمام أحمد (٤٨٩/٣) بلفظه قال: ثنا يعقوب: ثنا أبي - وهو إبراهيم بن سعد الزهري - قال: عن محمد بن إسحاق: حدثني عبد الله بن عمر العجلي، قال: حدثني عبيد بن جبيرة مولى الحكم بن أبي العاص: عن عبد الله بن عمرو: عن أبي مويهبة روى عنه .

(١) مشهور بكنية وروايته لهذا الحديث، قال ابن عبد البر: لا يوقف على اسمه. كان روى عنه من مولدي مزينة فاشتره رسول الله ﷺ وأعتقه، وكان يقود بعبير عائشة رضي الله عنها، قالت: وكان رجلاً صالحاً، وكان روى عنه بيت في المسجد ويخالط أهل الصفة. انظر: التاريخ الكبير (الكنى ص ٧٣). حلية الأولياء (٢٧/٢). الكنى والأسماء (٨٢٧/٢). الاستيعاب (١٧٦٤/٤: ٣١٩٦). تعجيل المنفعة (٥٢٢: ١٤٠٩). (٢) من الهناء، وهو السعادة واللذة. ينظر: تهذيب اللغة (٢٢٨/٦). لسان العرب (٥٨١/١). تاج العروس (٤٨٨/١، ٥١٢). المعجم الوسيط (٩٩٦/٢).

وقد أخرجه غير الإمام أحمد كما سيأتي في سياق الوجوه التي روي منها.
والحديث فيه علل منها: حال عبيد بن جبير والراوي عنه العجلي، ولكن أهم من ذلك
الاختلاف على ابن إسحاق فيه حيث جاء عنه من عدة أوجه هي:

١ - هذا الوجه الذي ذكرته آنفاً، وقد أخرجه مع الإمام أحمد كل من:

البخاري في التاريخ الكبير (١/٧٣): نا عمر بن عبد الوهاب، قال: نا إبراهيم
ابن سعد، به، وذكره مختصراً.

أبو بكر الشيباني في الآحاد والمثاني (١/٣٤٣: ٤٦٧) من طريق جرير بن حازم
عن ابن إسحاق، بنحو مختصراً، لكن قال (عبيد الله بن حنين).

والطبراني في الكبير (٢٢/٣٤٦: ٨٧١) من طريق إبراهيم بن سعد عن ابن إسحاق،
بنحوه، وفيه اختصار، لكن قال (العجلي) بالحاء المهملة بدلاً من العين، و(عبيد بن حنين).

والحاكم (٣/٥٧) من طريق إبراهيم بن سعد: عن ابن إسحاق بنحوه، قال
الحافظ ابن حجر في الإصابة (٧/٣٩٣) بعد أن ذكر هذا الوجه: فكأنه نسبه -

يعني عبد الله بن ربيعة - لجدّه الأعلى: عن عبيد بن عبد الحكم، كذا فيه،
والصواب: عن عبيد مولى أبي الحكم كما تقدم.

وأبو نعيم في دلائل النبوة (٧/١٦٣) من طريق إبراهيم بن سعد: عن ابن
إسحاق: عن عبد الله بن عمر: عن عبيد بن جبير قال: بإسناده معناه.

وأبو إسماعيل البغدادي في تركة النبي ﷺ (ص ٥١) من طريق يعقوب بن
إبراهيم بن سعد، قال: ثنا أبي: عن ابن إسحاق، قال حدثني عبد الله بن عمر بن

علي العجلي: عن عبيد بن حنين مولى الحكم بن أبي العاص: عن عبد الله بن عمرو
ابن العاص: عن أبي مويهبة رضي الله عنه نحوه.

٢ - ابن إسحاق: حدثني عبد الله بن ربيعة: عن عبيد بن عبد الحكم: عن
عبد الله بن عمرو بن العاص: عن أبي مويهبة.

- أخرجه الحاكم (٥٨/٣) من طريق يونس بن بكير: عن ابن إسحاق به نحوه.
- وأبو نعيم في دلائل النبوة (١٦٢/٧) من طريق يونس بن بكير به نحوه؛ لكن عنده (عبد الله بن عمر بن ربيعة: عن عبيد بن حنين) به نحوه.
- وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٩٨/٤) من طريق يونس بن بكير: عن محمد ابن إسحاق: حدثني عبد الله بن عمر بن ربيعة - يعني القبلي - : عن عبيد بن حنين مولى الحكم بن أبي العاص، به بنحوه.
- ٣ - ابن إسحاق: حدثني عبيد الله بن عمر بن حفص: عن عبيد بن حنين مولى الحكم بن أبي العاص، عن عبد الله بن عمرو عن أبي موهبة.
- أخرجه الحاكم (٥٧/٣) من طريق إبراهيم بن سعد الزهري عنه، به، بنحوه، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم؛ إلا أنه عجب بهذا الإسناد، فقد حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب - ثم ساق الإسناد من طريق يونس بن بكير - عن ابن إسحاق قال: حدثني عبد الله بن ربيعة: عن عبيد بن عبد الحكم: عن عبد الله بن عمرو بن العاص: عن أبي موهبة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ نحوه.
- وقد ساق الحافظ ابن حجر في الإصابة (٣٩٣/٧) هذا الإسناد وقال: قوله (ابن عمر بن حفص) وهم، - إلى أن قال - وأخرجه الحاكم في المستدرک من رواية يونس ابن بكير، فقال: عن محمد بن إسحاق: عن عبد الله بن ربيعة، فكأنه نسب له لجدّه الأعلى: عن عبيد أبي الحكم، كذا فيه، والصواب: عن عبيد مولى أبي الحكم كما تقدم. اهـ.
- وأخرجه الروياني في مسنده (٤٨٣/٢: ١٥٠٨) من طريق إبراهيم بن سعد: عن ابن إسحاق به نحوه، إلا أنه قال: (عبد الله بن عمر العبلي).
- ٤ - ابن إسحاق: حدثني عبد الله بن عمر بن علي بن عدي: عن عبيد مولى الحكم ابن أبي العاص: عن عبد الله بن عمرو: عن أبي موهبة.

أخرجه الدارمي (١/٥٠: ٧٨ - المقدمة - باب في وفاة النبي ﷺ): أخبرنا خليفة بن خياط: ثنا بكر بن سليمان، به، نحوه.

٥ - ابن إسحاق: عن أبي مالك بن ثعلبة: عن عمر بن الحكم بن ثوبان: عن عبد الله بن عمرو بن العاص: عن أبي مويهبة رضي الله عنه بنحوه.

أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢/٧٢)، وابن عساكر في تاريخه (٤/٢٠٠) كلاهما من طريق محمد بن سلمة: عن ابن إسحاق.

وقد ساق الحافظ في تعجيل المنفعة (ص ٥٢٢) سند أبي نعيم هذا لكن عنده (أبي ثعلبة بن مالك).

ولم أر هذه الكنية عند من أخرجه أو ترجم له مع أنهم ذكروا الخلاف في اسمه وكنيته، حيث قالوا: أبو ثعلبة بن مالك، ويقال مالك بن ثعلبة القرظي. روى عن أبيه وعمر بن الحكم وعنه ابن إسحاق والوليد بن كثير، ولم أقف على جرح فيه ولا تعديل، سوى أن الحافظ قال في التقريب: "مقبول" ^(١).

فاتضح بذلك أنه قد اختلف على ابن إسحاق في رواية هذا الحديث، حيث روى عنه على أربعة أوجه هي:

١ - عبد الله بن عمر العبلي: حدني عبيد بن جبير مولى الحكم بن أبي العاص: عن عبد الله بن عمرو عن أبي مويهبة رضي الله عنه.

رواه عنه إبراهيم بن سعد وجريز بن حازم، لكن جاء في روايته (عبيد الله بن حنين)، وعند الطبراني في الكبير من طريق عمر بن عبد الوهاب الرياحي وأحمد بن محمد بن أيوب قالوا: ثنا إبراهيم بن سعد، وفيه (عبد الله بن عمر الحبلي عن عبيد بن حنين).

(١) انظر: التاريخ الكبير (الكنى ص ٦٧). تهذيب الكمال (٢٧/١٢٥). التهذيب (١٠/١١).
التقريب (٥١٦: ٦٤٢٨).

وقد علّق ابن عساكر بعد أن روى الحديث من طريق إبراهيم بن سعد أن الصواب (عبيد بن جبير).

٢ - عبد الله بن ربيعة: عن عبيد بن عبد الحكم: عن عبد الله بن عمرو بن العاص: عن أبي موهبة رضي الله عنه.

هكذا رواه أحمد بن عبد الجبار: عن يونس بن بكير: عن ابن إسحاق، به، هكذا أخرجه الحاكم ومن طريقه أخرجه أبو نعيم في الدلائل، لكن عنده (عبد الله بن عمر بن ربيعة عن عبيد بن حنين مولى الحكم بن أبي العاص).

وبمثل رواية أبي نعيم أخرجه ابن عساكر في تاريخه؛ غير أنه زاد في نسب عبد الله بن عمر بن ربيعة، فقال: (القبلي)، ثم قال: كذا قال (ابن حنين) وإنما هو (ابن جبير): أخبرنا على الصواب أبو القاسم هبة الله بن أحمد الواسطي - ثم ساق الإسناد من طريق إبراهيم بن سعد، والذي مضى قريباً في الوجه الأول ..

٣ - ابن إسحاق: حدثني عبيد الله بن عمر بن حفص عن عبيد بن حنين مولى الحكم بن أبي العاص، عن عبد الله بن عمرو عن أبي موهبة رضي الله عنه.

هكذا أخرجه الحاكم من طريق أبي حفص عمر بن عبد الوهاب الرياحي: ثنا إبراهيم بن سعد بن إبراهيم الزهري: عن ابن إسحاق، به.

فخالف بذلك روايته كما في الوجه الأولى.

وأورد الحافظ في الإصابة (٣٩٣/٧) سند الحاكم لكن عنده (عبد الله بن عمر) مكبراً، وبمثل سياق الحافظ هذا أخرجه الروياني وزاد في نسبه فقال (العجلي)، وتقدم أن ابن عساكر أخرج الحديث من هذا الوجه ثم قال: الصواب (عبيد بن جبير).

وأخرجه أبو إسماعيل البغدادي بمثل سياق الروياني قال: ثنا علي بن المديني، قال: ثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد، قال: ثنا أبي: عن ابن إسحاق، به.

٤ - ابن إسحاق: حدثني عبد الله بن عمر بن علي بن عدي: عن عبيد مولى الحكم بن أبي العاص: عن عبد الله بن عمرو: عن أبي مويهبة رضي الله عنه.
أخرجه الدارمي من طريق بكر بن سليمان، ثنا ابن إسحاق، به.

٥ - ابن إسحاق: عن أبي مالك بن ثعلبة: عن عمر بن الحكم بن ثوبان: عن عبد الله بن عمرو بن العاص: عن أبي مويهبة رضي الله عنه بنحوه.

هكذا أخرجه الدولابي في الكنى (٣١/٢: ٢٩٤) وأبو نعيم في الحلية وابن عساكر في تاريخه كلاهما من طريق محمد بن سلمة: عن ابن إسحاق. ونقل الحافظ في تعجيل المنفعة (ص ٥٢٢) هذا الإسناد - غير أن عنده (أبي ثعلبة بن مالك) - وقال: قال أبو نعيم: خالف محمد بن سلمة جميع الرواة: عن أبي إسحاق في هذا السند، فأشار إلى أن رواية إبراهيم بن سعد ومن تابعه أرجح، ويحتمل أن يكون لابن إسحاق فيه شيخان.

وقد تابع ابن إسحاق على هذا الحديث يعلى بن عطاء: عن عبيد بن جبيرة: عن أبي مويهبة رضي الله عنه، بنحوه.

أخرجه الإمام أحمد (٤٨٨/٣) - واللفظ له - ، وابن أبي شيبعة (٢٧/٣): ١١٧٩٠ - كتاب الجنائز - ما ذكر في التسليم على القبور إذا مرَّ بها من رخص في ذلك) مختصراً، لكن عنده (عتيك بن جبيرة)، وذكر الحافظ طريق أحمد في الإصابة (٣٩٣/٧) غير أن عنده (أبي يعلى بن عطاء: عن عبيد بن حنين).

فتبين بذلك أن الاختلافات في هذا الحديث تتلخص فيما يلي:

أ - الاختلاف في اسم عبيد بن جبيرة، حيث جاء هكذا، وعبيد بن حنين، وعبيد بن عبد الحكم، وعبيد أبي الحكم، وعبيد بن جبر، وعبيد الله بن حنين، وعتيك بن جبيرة، والصواب الأول، كما نص على ذلك ابن عساكر والحافظ ابن حجر.

ب - الاختلاف في اسم شيخ ابن إسحاق (عبد الله بن عمر العبلي)، حيث جاء أيضاً (الحبلي) و(القبلي)، وجاء (عبد الله بن عمر بن ربيعة)، و(عبد الله بن ربيعة) . قال الحافظ في الإصابة (٣٩٣/٧) فكأنه نسب له لجدّه الأعلى - و(عبيد الله بن عمر بن حفص) - قال الحافظ في الإصابة قوله: بن عمر بن حفص، وهم - و(عبد الله بن عمر ابن علي بن عدي) وقد ساق الحافظ في الإصابة، وفي تعجيل المنفعة (٢٢٩: ٥٦٧) في ترجمة (عبد الله بن عمر العبلي) بعض هذه الاختلافات وقال: وذكره ابن حبان في الطبقة الثالثة من الثقات فقال: عبد الله بن عمر العبشمي. قلت: لم يرجح الحافظ واحداً من هذه الأقوال في اسمه أو نسبه، لكن يظهر أنه يميل إلى (عبد الله بن عمر بن علي بن عدي العبلي) ؛ لأنه ترجم له تحت هذا الاسم والله أعلم.

ج - إسقاط عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما بين عبيد بن جبير وأبي مويهبة رضي الله عنه أو إثباته.

د - رواية الحديث عن ابن إسحاق: عن أبي مالك بن ثعلبة: عن عمر بن الحكم بن ثوبان: عن ابن عمرو رضي الله عنهما، نقل الحافظ في الإصابة (٣٩٣/٧): عن أبي نعيم قوله: رواه عامة أصحاب ابن إسحاق هكذا - يعني: عن عبد الله بن عمر العبلي - وخالفهم محمد بن مسلمة فقال: عن ابن إسحاق: عن أبي مالك ابن ثعلبة: عن عمر بن الحكم بن ثوبان: عن عبد الله بن عمرو، فكأن لابن إسحاق فيه شيخين، إن كان محفوظاً.

وبهذا يتبين من عرض طرق هذا الحديث وأقوال الأئمة أن الصواب في روايته هو ما رواه ابن إسحاق: عن عبد الله بن عمر بن ربيعة العبلي: عن عبيد بن جبير - مولى الحكم بن أبي العاص - : عن عبد الله بن عمرو: عن أبي مويهبة رضي الله عنهما.

لكن يبقى حال عبيد بن جبير والراوي عنه مؤثراً في صحة الحديث: لأن الأول ذكره البخاري في تاريخه وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل^(١) وسكتا عنه، وذكرنا أنه روى عن ابن عمرو رضي الله عنهما، وذكر ابن أبي حاتم أنه روى أيضاً: عن ابن عباس رضي الله عنهما، وروى عنه يعلى بن عطاء وعبد الله بن عمر العبلي، وانفرد ابن حبان بذكره في الثقات، ومثل هذا يعتبر مستوراً.

أما الراوي عنه وهو العبلي فمثل شيخه لم أقف على جرح فيه ولا تعديل، وسكت عنه البخاري وابن أبي حاتم، ولم يذكرنا ولا غيرهما^(٢) له شيئا غير عبيد بن جبير، ولا راوياً عنه غير ابن إسحاق، وذكره ابن حبان في الثقات، ومثل هذا يعتبر مستوراً. وعلى هذا يكون الحديث ضعيفاً.. بيد أن له شواهد منها:

١ - حديث عائشة رضي الله عنها، أخرجه مسلم وغيره، وقد تقدم قريباً^(٣).

٢ - حديث أبي رافع - مولى النبي ﷺ - أن رسول الله ﷺ أتى البقيع فوقف، فدعا واستغفر. أخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (٦٥/١: ٢٩٤) قال: أخبرني عبد العزيز: عن أبي مروان بن أبي جبر: عن عادل بن علي: عن أبي رافع رضي الله عنه، به. لكن في إسناده من لم أقف على حاله وهما: أبو مروان وشيخه.

٣ - عن الحسن - مرسلأ - أن النبي ﷺ قام على أهل البقيع فقال: [السلام عليكم يا أهل القبور...]. الحديث بنحو لفظ أبي موهبة رضي الله عنه مع شيء من الاختصار. أخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (٦٥/١: ٢٩٤) قال: حدثنا هوزة بن خليفة، قال: حدثنا عوف: عن الحسن، به.

وهذا إسناده لولا إرسال الحسن لكان حسناً؛ لأن عوفاً - وهو ابن أبي جميلة

(١) التاريخ الكبير (٤٤٥/٥). الجرح والتعديل (٤٠٣/٥). الثقات (١٣٥/٥).

(٢) ينظر التاريخ الكبير (١٤٤/٥). الجرح والتعديل (١٠٨/٥). الثقات (٤٩/٧). الأنساب

(١٤٥/٤). تعجيل المنفعة (٢٢٩: ٥٦٧) التحفة اللطيفة (٦٥/٢: ٢١٧٧).

(٣) انظر: (ص ٢٠-٢٢).

الأعرابي^(١) - والحسن - وهو ابن أبي الحسن البصري^(٢) - ثقتان. أما هودّة بن خليفة الثقفي^(٣) فصدوق.

٣ - أن أموات البقيع هم أول من يحشر مع النبي ﷺ لما رواه ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: [أنا أول من تنشق عنه الأرض، ثم أبو بكر، ثم عمر، ثم آتي أهل البقيع فيحشرون معي، ثم أنتظر أهل مكة حتى أحشر بين الحرمين]. أخرجه الترمذي (٦٢٢/٥: ٣٦٩٢ - كتاب المناقب - باب في مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه)، بمثله.

والإمام أحمد في فضائل الصحابة (٣٥١/١، ٤١١: ٥٠٧، ٦٣٦) بنحوه. وابن حبان (٣٢٤/٥١: ٦٨٩٩ - كتاب إخباره ﷺ عن مناقب الصحابة... - ذكر البيان بأن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أول من تنشق عنه الأرض بعد أبي بكر الصديق رضي الله عنه) بمثله إلا أنه قال: [يحشروا بين الحرمين]. والطبراني في الكبير (٣٠٥/١٢: ١٣١٩) بنحوه. والحاكم (٥٠٥/٢) بمثله، دون قوله: [حتى أحشر بين الحرمين] وفيه زيادة من قول ابن عمر رضي الله عنهما، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وأخرجه أيضاً (٧٢/٣) بنحوه وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٨٨/٤٤، ١٨٩، ١٩٠) بنحوه. وابن شبة في أخبار المدينة (٧٠/٣: ١٨١٤) بمثله.

(١) تنظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٥٨/٧). التعديل والتجريح (١٠٢٨/٣: ١١٨٩). التقريب (٥٢١٥: ٤٣٣).

(٢) تنظر ترجمته في: السير (٥٦٣/٤). جامع التحصيل (١٣٥: ٦٢). التقريب (١٢٢٧: ١٦٠).

(٣) تنظر ترجمته في: تهذيب الكمال (٣٢٠/٢٠). الكاشف (٢٢٦/٣: ٦٠٩٢). التقريب (٥٧٥: ٧٣٢٧).

وابن الجوزي في العلل المتناهية (٩١٤/٢، ٩١٥ : ١٥٢٧، ١٥٢٨) بمثله.
كلهم من طريق عاصم بن عمر العمري واختلفت الرواية عنه، فمرةً رواه عن
عبد الله بن دينار: عن ابن عمر رضي الله عنهما، هكذا أخرجه الترمذي والحاكم
وابن حبان وابن عساكر والفاكهي.

ومرةً رواه عن أبي بكر بن سالم: عن ابن عمر رضي الله عنهما، هكذا رواه الحاكم.
ومرةً رواه عن أبي بكر بن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن
الخطاب: عن سالم: عن أبيه رضي الله عنهم، هكذا رواه الطبراني وابن عساكر.
ومرةً رواه عن أبي بكر - رجل من ولد سالم -: عن سالم: عن ابن عمر رضي
الله عنهما، هكذا رواه ابن عساكر.

ومرةً رواه عن أبي بكر بن عبد الله: عن ابن عمر رضي الله عنهما، هكذا رواه
الإمام أحمد في فضائل الصحابة.

ومرةً رواه عن أبي بكر بن عبد الرحمن، عن سالم بن عبد الله عن النبي ﷺ ،
مرسلاً، هكذا رواه الإمام أحمد في فضائل الصحابة.

فظهر بذلك أن في طرق هذا الحديث علتين هما:

١ - أن مداره على عاصم بن عمر العمري وهو ضعيف، بل قال البخاري منكر
الحديث، وقال الترمذي: متروك، وقال ابن حبان: يخطئ ويخالف، وفي موضع
آخر: يروي عن الثقات ما لا يشبه حديث الأثبات، لا يجوز الاحتجاج به إلا فيما
وافق الثقات.

٢ - الاختلاف في روايته على ستة أوجه - كما ذكرت آنفاً - وإن كان بعضها يمكن
أن يضم إلى بعض، لكن يبقى ما لا يمكن جمعه، ويظهر والله أعلم أن هذا
الاختلاف من سوء حفظ عاصم، فرجعت هذه العلة إلى التي قبلها.
ولذا قال الترمذي بعد إخرجه للحديث: هذا حديث غريب وعاصم ليس بالحافظ.

وقال ابن الجوزي أيضاً عقب الحديث: هذا حديث لا يصح، ومدار الطريقين على عبد الله بن نافع. قال يحيى: ليس بشيء، وقال علي: يروي أحاديث منكراً، وقال النسائي: متروك، ثم مدارهما أيضاً على عاصم بن عمر، ضعفه أحمد ويحيى، وقال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به.

وذكر الذهبي الحديث في الميزان (١٥٣/٤) من طريقهما وقال: حديث منكر جداً. بيد أنني وجدت له متابعة عند ابن عساكر في تاريخه (١٩٠/٤٤) من طريق إسحاق ابن بشر: نا سعيد بن سالم المكي: عن القاسم بن عبد الله بن عمر: عن أبي بكر ابن عمر - وهو ابن عبيد الله بن عمر بن الخطاب -: عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم بنحوه. وهذه متابعة لا يعتمد عليها؛ لأنني وإن عرفت حال أبي بكر، فهو ثقة قليل الحديث^(١)، وسعيد بن سالم^(٢)، وهو صدوق، لكن لم أعرف حال شيخه القاسم، والخوف كثيراً من إسحاق؛ لأن من وجدته محتملاً لهذه التسمية وهم قلّة هم ما بين متروك ومتهم بالوضع، عدا واحد وهو الرازي^(٣) فهو صدوق، ولم أستطع تمييز راوي هذه المتابعة من بينهم، والله أعلم بالصواب.

كما أنني وجدت له شاهداً من حديث أبي هريرة رضي الله عنه بنحوه مختصراً، أخرجه ابن عساكر أيضاً (٢٧٥/٥٩)، لكن في إسناده عثمان بن خالد أبو عفان العثماني المدني وهو: متروك، لا يحتج بحديثه^(٤).

- (١) ينظر: الكاشف (٥٢: ٣١٥/٣). التهذيب (٣٢/١٢). التقريب (٦٢٣: ٧٩٧٩).
- (٢) ينظر: المجروحين (٣٢٠/١: ٣٩٤). تهذيب الكمال (٤٥٤/١٠: ٢٢٧٩). الكاشف (٣٦١/١: ١٩١٢). التقريب (٢٣٦: ٢٣١٥).
- (٣) ينظر: الكامل في الضعفاء (٣٣٧/١: ٣٤٢). الجرح والتعديل (٢١٤/٢). المجروحين (١٣٥/١).
- (٤) ينظر: التاريخ الكبير (٢٢٠/٦). الضعفاء لأبي نعيم (١١٥: ١٥٧). الجرح والتعديل (١٤٩/٦). المغني في الضعفاء (٣٢٤/٢: ٤٠١٥). التهذيب (١١٤/٧).

وله شاهد أيضاً عن سعيد بن المسيب رحمه الله مرسلاً: [إذا حشر الناس يوم القيامة، بعثت في أهل البقيع] لكن مع إرساله فيه علي بن زيد بن جدعان، وهو ضعيف^(١). ومن شواهد ما أخرجه الحارث بن أبي أسامة في مسنده (انظر: زوائد الهيثمي ١٠٠١/٢: ١١٢١): عن محمد بن المنكر مرسلاً، بنحوه مختصراً، ومع إرساله ففيه عبد العزيز ابن أبان، وهو أبو خالد الأموي الكوفي، متروك؛ كذبه ابن معين، كما سيأتي لاحقاً^(٢).

وعليه فيبقى هذا الحديث ضعيفاً؛ إلا أن يتبين له متابع أو شاهد يقويه وبالله التوفيق. ولما سبق من الطرق والشواهد التي أوردتها وما ذكرته من بيان حالها، فتبقى هذه الخصيصة محل نظر إلى أن يتبين غير ما ذكرته والله الهادي إلى سواء السبيل. ٤ - أن مقبرة البقيع يبعث منها سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب، حيث روت أم قيس بنت محصن^(٣) رضي الله عنها قالت: لقد رأيتني ورسول الله ﷺ آخذ بيدي^(٤)

(١) انظر: التقريب (٤٠١: ٤٧٣٤). وانظر: الكاشف (٢: ٢٨٥: ٣٩٧٢).

(٢) انظر: التاريخ الكبير (٦/٣٠). المجروحين (٢/١٤٠). التقريب (٣٥٦: ٤٠٨٣). الكشف الحثيث (١٦٨: ٤٤٢).

(٣) الأسدية، أخت عكاشة بن محصن رضي الله عنهما، يقال إن اسمها آمنة. أسلمت قديماً وهاجرت إلى المدينة، قيل إنه طال عمرها كثيراً بسبب دعاء النبي ﷺ لها بطول العمر. ولم أقف على تاريخ وفاتها.

انظر: طبقات ابن سعد (٨/٢٤٢). الإصابة (٨/٢٨٠: ١٢٢٠٩). التقريب (٧٥٨: ٨٧٥٦).

(٤) إن صحَّ الحديث فيكون مسَّه لها من وراء حائل، لأن النبي ﷺ لا يمكن أن يمس امرأة لا تحل له، حتى عند مبايعته لهن، فقد أخرج البخاري (٤/١٨٥٦: ٤٦٠٩ - كتاب التفسير - باب إذا جاءك المؤمنات مهاجرات): عن عروة عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان يمتحن من هاجر إليه من المؤمنات بهذه الآية بقول الله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعَنَّكَ﴾ إلى قوله: ﴿غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [الممتحنة: ١٢]، قال عروة: قالت عائشة: فمن أقر بهذا الشرط من المؤمنات قال لها رسول الله ﷺ: [قد بايعتك] كلاماً، ولا والله ما مست يده يد امرأة قط في المبايعة، ما يبايعهن إلا بقوله [قد بايعتك على ذلك]. وانظر: تفسير القرآن العظيم (٤/٣٥٢).

في بعض سكك^(١) المدينة، وما فيها بيت، حتى انتهينا إلى بقيع الغرقد، فقال: [يا أم قيس]، فقلت: لبيك يا رسول الله وسعديك^(٢)، قال: [ترين هذه المقبرة؟]^(٣)، قلت: نعم، يا رسول الله، قال: [يبعث منها سبعون ألفاً، وجوههم كالقمر ليلة البدر]^(٤)، يدخلون الجنة بغير حساب، فقام رجل^(٥) فقال: يا رسول الله وأنا؟ قال: [وأنت] فقام آخر^(٦)، فقال: وأنا يا رسول الله؟ قال: [سبقك بها عكاشة].

أخرجه الطيالسي (٢٢٧: ١٦٣٥) واللفظ له، قال: حدثنا عاصم المدني مولى نافع مولى أم قيس بنت محصن الأسدي، عن نافع، قال: أخبرتني أم قيس بنت محصن، قالت: لقد رأيتني، الحديث.

والطبراني (١٨١/٢٥: ٤٤٥) من طريق سعد أبي عاصم: ثنا نافع مولى حمزة بنت شجاع قالت: قالت لي أم قيس، الحديث بنحوه.

(١) جمع سكة - بكسر السين وتشديد الكاف - وهي الطريق المستوي، والزقاق وهو: الطريق الضيق، نافذاً أو غير نافذ. ينظر: المعجم الوسيط (١/٦٩٣: ٤٤٠).

(٢) أي إجابة لك بعد إجابة، ولزوماً لطاعتك بعد لزوم وإسعاداً بعد إسعاد. ينظر: النهاية (٢/٣٦٦). لسان العرب (٣/٢١٤). مختار الصحاح (ص١٢٦).

(٣) يعني مقبرة البقيع.

(٤) هو القمر إذا امتلأ واكتمل قرصه وتم ضوءه، وذلك ليلة أربع عشرة من الشهر، سمي بذلك لمبادرته الشمس بالطلوع كأنه يجعلها المغيب. ينظر: لسان العرب (٤/٤٩). المعجم الوسيط (١/٤٢).

(٥) هو عكاشة بن محصن رضي الله عنه كما في الروايات الأخرى عند الحاكم وغيره، ويؤكد آخر الحديث [سبقك بها عكاشة].

(٦) لم أقف على اسمه، وساق الحافظ أقوالاً منها: أنه من الأنصار وقيل من المهاجرين، وقيل سعد بن عبادة، وقيل كان من المنافقين واستبعد الأخير، وذكر أن شيخ الإسلام ابن تيمية رجح ذلك، ونقل قول ابن الجوزي: يظهر لي أن الأول سأل عن صدق قلب فأجيب وأما الثاني فيحتمل أن يكون أريد به حسم المادة، فلو قال للثاني نعم، لأوشك أن يقوم ثالث ورابع إلى ما لا نهاية له، وليس كل الناس يصلح لذلك. ينظر: فتح الباري (١١/٤١٢).

والحاكم (٧٧/٤) من طريق محمد بن موسى الحرشي: ثنا سعيد أبو غانم مولى سليمان بن علي: ثنا نافع أن أم قيس، الحديث بنحوه.
وابن شبة في أخبار المدينة (١/٦٤: ٢٨٨) قال: حدثنا موسى بن إسماعيل، قال: حدثنا سعد أبو عاصم، به بنحو لفظ الطبراني وفيه زيادة (قال سعد، فقلت لها: ماله لم يقل للآخر؟، قالت: أراه كان منافقاً).

وبهذا يتضح أن مدار الحديث على نافع مولى حمنة بنت شجاع وهو مجهول الحال، ذكره البخاري في تاريخه وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وانفرد ابن حبان فذكره في الثقات. روى عن أبي هريرة وأم قيس بنت محصن رضي الله عنهما، وعنه سعد أبو عاصم^(١).

وعلى هذا فالحديث ضعيف، ولذا قال الهيثمي في المجمع (٤/١٣): رواه الطبراني، وفيه من لم أعرفه.

وأما السخاوي في المقاصد (ص ٣٨٣-٣٨٤) فقد أورد حديث ابن عباس رضي الله عنهما - وسيأتي ذكره - وأتبعه بحديث أم قيس رضي الله عنها، وقال: والأول أصح، ولا مانع من وقوع القصتين.

أما الحافظ في الفتح (٤٠٩/١١، ٤١٣) فربما يؤخذ من كلامه أنه يستأنس بالحديث أو يميل إلى ثبوته والاحتجاج به، حيث ذكره في سياق الاحتجاج، ولم يعقب عليه بشيء، فقد قال في معرض شرحه حديث أبي هريرة رضي الله عنه في السبعين ألفاً الذين يدخلون الجنة بغير حساب - وهو في الصحيحين^(٢) - وذكر شواهد، قال: وسأذكر بعد قليل من حديث أم قيس بنت محصن أن السبعين ألفاً ممن يحشر في مقبرة البقيع بالمدينة، وهي خصوصية أخرى.

(١) ينظر: التاريخ الكبير (٨/٨٣)، الجرح والتعديل (٨/٤٥٣)، الثقات (٥/٤٧٠).

(٢) سيأتي تخريجه بعد قليل.

ثم قال بعد ذلك : ثم وجدت لقول ثعلب ومن وافقه مستنداً ، وهو ما أخرجه الطبراني ومحمد بن سنجر في مسنده، وعمر بن شبه في أخبار المدينة من طريق نافع مولى حمنة - ثم ذكر الحديث باختصار .. بيد أن الحديث له شواهد من أهمها:

حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: [يدخل الجنة من أمتي زمرة، هي سبعون ألفاً تضيء وجوههم إضاءة القمر] - وفي لفظ مسلم [ليلة البدر] - فقام عكاشة بن محصن الأسدي يرفع نمرة عليه، قال: ادع الله لي يا رسول الله أن يجعلني منهم ؟ ، فقال : [اللهم اجعله منهم] ، ثم قام رجل من الأنصار، فقال: يا رسول الله، ادع الله أن يجعلني منهم؟ فقال رسول الله: [سبقك بها عكاشة].

أخرجه البخاري (٢١٨٩/٥: ٥٤٧٤ - كتاب اللباس - باب البرود والحبرة والشملة...)، ومسلم (١٩٧/١: ٢١٦ - كتاب الإيمان).

وحديث ابن عباس وعمران بن حصين رضي الله عنه بنحو حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أخرجه البخاري (٢١٥٧/٥: ٥٣٧٨ - كتاب الطب - باب الحلق من الأذى، ٢١٧٠/٥ - كتاب الطب - باب مسح الراقي الوجع بيده اليمنى).

ومسلم (١٩٨/١، ١٩٩: ٢١٨، ٢٢٠ - كتاب الإيمان).

وفي الباب عن عدد من الصحابة رضي الله عنهم، منهم: أبو بكر الصديق وابن مسعود وسهل بن سعد وجابر وأبو أمامة وأنس وعتبة بن عبد السلمي، ورفاعة الجهني وثوبان مولى رسول الله رضي الله عنهم أجمعين، وجملة منها في الصحيحين، وقد اعتنى بجمعها ابن كثير رحمه الله في تفسيره^(١).

(١) تفسير القرآن العظيم (١/٣٩٢-٣٩٣).

أما كون هؤلاء السبعين ألفاً من مقبرة بقيع الغرقد، فله شاهد من حديث ابن عمر رضي الله عنهما بنحو حديث أم قيس رضي الله عنها. أخرجه الدارقطني في غرائب مالك وقال: باطل لا أصل له، والحمل فيه على عثمان بن الحسن الرافي^(١). قال الحافظ رحمه الله في الفتح (٤٠٩/١١): وسأذكر بعد قليل من حديث أم قيس بنت محصن أن السبعين ألفاً ممن يحشر من مقبرة البقيع بالمدينة وهي خصوصية أخرى.

وقال أيضاً بعد ذلك (٤١٣/١١): وإن ثبت حديث أم قيس ففيه تخصيص آخر بمن يدفن في البقيع من هذه الأمة، وهي مزية عظيمة لأهل المدينة، والله أعلم.

٥ - أن فيها جملة كبيرة من خيار الصحابة رضي الله عنهم، وهذا أمر مشهور ومعروف عند عامة المسلمين^(٢) - خصوصاً عند أهل المدينة - وعلى رأسهم الخليفة الراشد عثمان والعباس - عم رسول الله ﷺ - وفاطمة بنت رسول الله ﷺ، وعدد من العشرة المبشرين، وأزواجه ﷺ، وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين، بل قال ابن جبير في رحلته (٧٢/١): ومشاهد هذا البقيع أكثر من أن تحصى؛ لأنه مدفن الجمهور الأعظم من الصحابة؛ المهاجرين والأنصار، رضي الله عنهم أجمعين.

المبحث الرابع: أول من دفن بالبقيع:

اختلفت الروايات الواردة في ذلك، وجاءت على أقوال هي:

أ - أن أول من دفن بالبقيع هو أبو أمامة أسعد بن زرارة الأنصاري الخزرجي النجاري رضي الله عنه، وهو نقيب قومه، وممن حضر العقبتين، ومن سادات الأنصار، ومن أصحاب المواقف المشهودة، ومنها أنه أول من بايع ليلة العقبة. توفي رضي الله عنه في حياة

(١) وينظر أيضاً: تخريج أحاديث الكشاف (٢٠٠/١: ٢١٠).

(٢) وينظر: رحلة ابن جبير (١٤٤/١). ورحلة ابن بطوطة (١٤٣/١).

النبي ﷺ قبل بدر، وذكر الحافظ في الإصابة والسخاوي في التحفة اللطيفة أن المؤرخين وأهل المغازي اتفقوا على ذلك، وقال الواقدي إنه مات على رأس تسعة أشهر من الهجرة، وقيل على رأس ستة أشهر ومسجد رسول الله ﷺ يبنى، وقيل إنه أول من دفن، وأول من صلى عليه النبي ﷺ (١).

وممن ذهب إلى أنه أول من دفن مصعب الزبيري (٢) والإمام ابن حبان (٣).
والحجة في ذلك ما أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٦١١/٣) قال:
أخبرنا محمد بن عمر، قال: أخبرنا عبد الجبار بن عمار: عن عبد الله بن أبي بكر ابن محمد بن عمرو بن حزم قال: أول من دفن بالبقيع أسعد بن زرارة، قال محمد بن عمر: هذا قول الأنصار، والمهاجرون يقولون: أول من دفن بالبقيع عثمان بن مظعون.
وهذا الأثر ضعيف لأربع علل هي:

- ١ - أنه مرسل؛ لأن عبد الله بن أبي بكر تابعي ثقة (٤).
- ٢ - أنه من رواية محمد بن عمر، وهو الواقدي - شيخ ابن سعد - وهو متروك، مع سعة علمه ومعرفته بالمغازي والسير (٥).
- ٣ - أن شيخ الواقدي عبد الجبار بن عمار، وهو الأنصاري المدني مجهول، بل وحكم

(١) ينظر: الثقات (١/٣). الاستيعاب (٨١/١). الإصابة (١١١: ٥٤/١). التحفة اللطيفة (٤٣٧: ١٧٦/١).

(٢) انظر: الاستيعاب (١٠٥٥/٣).

(٣) الثقات (١٣٦/١).

(٤) التاريخ الكبير (٥٤/٥). الثقات (١٦/٥). تهذيب الكمال (٣٤٩/١٤: ٣١٩٠). الكاشف (٧٥/٢: ٢٦٧٨). التقريب (٢٩٧: ٣٢٣٩).

(٥) الجرح والتعديل (٢٠/٨). المجروحين (٢٩٠/٢). الكاشف (٨٢/٣: ٥١٥٦). التقريب (٤٩٨: ٦١٧٥).

البخاري وابن أبي حاتم على روايته: عن عبد الله بن أبي بكر بالإرسال. وقال ابن حبان: يروي المقاطيع عن الحجازيين^(١).

٤ - الإرسال بين عبد الجبار وعبد الله، كما مرّ آنفاً.

وعليه يبقى الاعتماد في هذا القول على ما نقل عن الأئمة كالواقدي وابن حبان. ب - أن أول من دفن بالبقيع هو عثمان بن مظعون، وهو ابن حبيب بن وهب، أبو السائب القرشي الجمحي، ذو الهجرتين. حضر بدرأً وتوفي بعد عودته منها، كان من السابقين الأولين إلى الإسلام ومن عبّاد الصحابة وناسكهم، وبعد وفاته رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ انكب عليه النبي ﷺ يبكي وقبله بضمه الشريف ثلاث مرات^(٢).

وممن ذهب إلى القول بأنه أول من دفن الإمام ابن الجوزي^(٣)، والقلقشندي^(٤)، والذهبي^(٥)، وابن حجر^(٦) - وسيأتي قريباً أن الأخير اختلف قوله -.

والحجة في ذلك ما أخرجه البخاري في تاريخه (١٧٧/١) : نا قتيبة: حدثنا محمد بن موسى: عن محمد بن عمر بن علي: عن أبيه: عن جدّه قال: أول من دفن بالبقيع عثمان بن مظعون رحمة الله عليه، وأول من اتبعه إبراهيم بن النبي ﷺ.

وهذا إسناد حسن؛ لأن محمد بن موسى - وهو الفطري المدني^(٧) - وشيخه^(٨) صدوقان.

-
- (١) التاريخ الكبير (١٠٨/٦). الجرح والتعديل (٣٢/٦). الثقات (٤١٧/٨). لسان الميزان (٣٨٨/٣).
 (٢) ينظر: التاريخ الكبير (٢١٠/٦). الحلية (١٠٢/١). السير (١٥٣/١). التحفة اللطيفة (٢٥١/٢). الإصابة (٤٦١/٤: ٥٤٥٧).
 (٣) انظر: تلقيح فهوم أهل الأثر (ص ٣٤٠). والمدّش (ص ٥٢).
 (٤) انظر: صبح الأعشى (٤٩٥/١).
 (٥) انظر: السير (١٥٤/١).
 (٦) انظر: فتح الباري (١١٨/٩).
 (٧) ينظر: الجرح والتعديل (٨٢/٨). تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم (ص ٢٢٤). تاريخ الإسلام (٣٥٣/١١). الكاشف (١٠١/٢: ٥٢٥٧). التقريب (٥٠٩: ٦٣٣٥).
 (٨) التاريخ الكبير (١٧٧/١). التحفة اللطيفة (٤٥٤/٢: ٤٠٤٦). الكاشف (٨٢/٣: ٥١٥١). التقريب (٤٩٨: ٦١٧٠).

وأخرجه ابن أبي شيبة (٢٧٣/٧ : ٣٦٠٢٣ - كتاب الأوائل - باب أول ما فعل):
حدثنا خالد بن مخلد، قال: حدثني محمد بن موسى، به مثله.
وابن سعد في طبقاته (١٤١/١): أخبرنا خالد بن مخلد، به مثله. واختار هذا
القول مصعب الزبيري كما نقله ابن عبد البر في الاستيعاب (١٠٥٥/٣).
ومما ورد في ذلك أيضاً ما أخرجه ابن أبي شيبة (٢٣/٣ : ١١٧٤٠ - كتاب
الجنائز - باب أول ما فعل ومن فعله) قال: ثنا أبو بكر الحنفي: عن كثير بن زيد
المدني: عن المطلب بن عبد الله بن حنطب، قال: [لما مات عثمان بن مظعون دفنه
رسول الله ﷺ بالبقيع أول من دفن فيه] الحديث.
وهذا مرسل حسن - إذا اعتضد بالشاهد قبله - لأن المطلب تابعي ثقة^(١).
وكثير صدوق فيه لين كما قال أبو زرعة^(٢)، وأما أبو بكر فهو عبد الكبير بن
عبد المجيد، وهو ثقة^(٣).

ج - وهناك فريق ثالث من العلماء حاول الجمع بين هذين القولين وعلى
رأسهم الواقدي، والذي نقل قوله غير واحد من المصنفين، فقد روى عنه تلميذه ابن سعد
في الطبقات (٦١١/٣) بعد أن روى عنه حديث عبد الله بن أبي بكر - والذي مضى
في القول الأول - الذي قال فيه: أول من دفن بالبقيع أسعد بن زرارة، قال الواقدي:
هذا قول الأنصار، والمهاجرون يقولون: أول من دفن بالبقيع عثمان بن مظعون.
ونقل قوله ابن عبد البر في الاستيعاب (٨١/١، ١٦٠٠/٤)، والذهبي في السير
(٣٠٣/١)، وممن ذهب إلى الجمع أيضاً ابن برهان الحلبي كما في السيرة الحلبية (٣٠٨/١).

- (١) ينظر: مشاهير علماء الأمصار (٧٤: ٥٢١). الكاشف (١٥١/٣: ٥٥٧٧). التهذيب (١٧٨/١٠).
التقريب (٤٣٥: ٦٧١٠).
(٢) ينظر: تهذيب الكمال (١١٢/٢٤: ٤٩٤١). الكاشف (٤/٣: ٤٦٩٦). التقريب (٤٥٩: ٥٦١١).
(٣) ينظر: الثقات (٨/٤٢٠). الكاشف (٢٠٥/٢: ٣٤٦٨). التقريب (٣٦٠: ٤١٤٧).

أما الحافظ ابن حجر رحمه الله فقد اختلف قوله، والعجيب أن ذلك حصل في كتاب واحد، وهو تعجيل المنفعة، فقد قال في ترجمة أسعد بن زرارة رحمته الله (٤٥: ٣٢): وهو أول من دفن بالبقيع. وبنفس العبارة قال في ترجمة عثمان رحمته الله (٢٨٣: ٧٣٠)، أما في الإصابة فذكر في ترجمة الأول (١١١: ٥٥/١) قول الواقدي في الجمع، وسكت عليه، وفي ترجمة الثاني (٤٦١/٤: ٥٤٥٧) قال: وهو أول من مات بالمدينة من المهاجرين وأول من دفن بالبقيع منهم.

د - وهناك قول غريب وهو أن أول من دفن به كلثوم بن الهمد، ولم أقف على من أورده غير ابن برهان الدين الحلبي في سيرته الحلبية (٣٠٨/١) حيث قال: وأول من دفن به - يعني البقيع - من الأنصار كلثوم أو أسعد - إلى أن قال - وقولهم إن أول من دفن بالبقيع كلثوم يدل على أن البراء - يعني ابن معرور - لم يدفن بالبقيع، إلا أن يراد الأولية بعد قدومه عليه السلام المدينة. والذي يظهر لي أن القول الثاني أرجح لأن دليله أقوى، والقول الثالث - الذي به يمكن الجمع بين الأقوال - قول وجيه وقوي.

المبحث الخامس: البقيع مصلى :

تقدم أن المنافع التي كانت تستخدم فيها أرض البقيع كانت متعددة، وكان منها الصلاة فيه، والمصلى يختلف من حيث المعنى والأحكام - بدل وحتى الشكل - عن المسجد، فلكل واحد منهما خصائصه وأحكامه، وجزء من البقيع دلت النصوص على أنه كان من النوع الأول - أي المصلى - وسيأتي بإذن الله في حديث رفاعة بن رافع في المبحث السادس^(١) أنه جاء في بعض رواياته "المصلى" بدلاً من "البقيع"، حيث اشتهر هذا الوصف له لارتباطه عليه السلام للصلاة في مناسبات متعددة، ولذا قال الشاعر خلف بن خليفة الباهلي:

(١) ينظر: (ص ١٥، ٢٥) الآتية.

أعاتب نفسي أن تبسمت خالياً وقد يضحك الموتور وهو حزين
وبالدير أشجاني وكم من شج له دوين المصلى بالبقيع شجون^(١)
فقد كان ﷺ يقيم فيه أنواعاً من الصلوات وهي:

١ - صلاة العيد:

عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: خرج النبي ﷺ يوم أضحي إلى البقيع فصلى ركعتين، ثم أقبل علينا بوجهه وقال: [إن أول نسكنا في يومنا هذا أن نبدأ بالصلاة، ثم نرجع فننحر] الحديث.
أخرجه البخاري (٣٣١/١: ٩٣٣ - كتاب العيدين - باب استقبال الإمام الناس في خطبة العيد) بمثله.
ومسلم (١٥٥٣/٢: ١٩٦١) - كتاب الأضاحي) بنحوه، وليس عنده ذكر الخروج إلى البقيع.

٢ - صلاة الاستسقاء:

عن عبد الله بن زيد رضي الله عنه أن النبي ﷺ خرج إلى المصلى فاستسقى، فاستقبل القبلة وقلب رداءه وصلى ركعتين.
أخرجه البخاري (٣٤٣/١: ٩٦٦ - كتاب الاستسقاء - باب تحويل الرداء في الاستسقاء)، ومسلم (٦١١/٢: ٨٩٤ - كتاب صلاة الاستسقاء).
وسياتي في صلاة الجنازة ما يدل على أن المصلى يطلق على مكان من بقيع الفرقد ، وفي المبحث السادس وتحديداً في روايات حديث رفاع بن رافع رضي الله عنه ^(٢).

(١) ينظر: الحماسة البصرية (٢٤٢/١). وديوان الحماسة (ص ٧٦٣).

(٢) انظر: (ص ٥١، ٥٢) الآتية.

٣ - صلاة الجنازة:

عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: [إن النجاشي^(١) قد مات]، فخرج رسول الله ﷺ وأصحابه إلى البقيع، فصفنا خلفه، وتقدم رسول الله ﷺ فكبر أربع تكبيرات. أخرجه البخاري (٤٤٧/١: ١٢٦٨ - كتاب الجنائز - باب التكبير على الجنازة أربعاً) بنحوه، دون ذكر البقيع وفيه [وخرج بهم إلى المصلى].

ومسلم (٦٥٧/٢: ٩٥١ - كتاب الجنائز) بنحو لفظ البخاري.

وابن أبي شيبة (٤٩٤/٢: ١١٤٢٠ - كتاب الجنائز - ما قالوا في التكبير على الجنازة من كبر أربعاً) بمثله، ومن طريقه ابن ماجه (٤٩٠/١: ١٥٣٤ - كتاب الجنائز - باب ما جاء في الصلاة على النجاشي)، والطيالسي (٣٠٣: ٢٣٠٠) بنحوه. والحديث جاء عن عدد من الصحابة رضي الله عنهم:

١ - جابر رضي الله عنه عند البخاري ومسلم.

٢ - عمران بن حصين عند مسلم.

(١) بفتح النون على المشهور، وقيل بكسرهما، وبتخفيف الجيم، وقيل بتشديدها - وخطأ الحافظ من ذهب إليه - وبتشديد آخره، وقيل يخفف، وهو ملك الحبشة على عهد النبي ﷺ، وهذا لقبه، وأما اسمه فقد ورد في بعض الروايات أنه (أصحمة) على وزن أربعة، بجاء مهملة وقيل بإعجامها، وقيل بالباء الموحدة بدل الميم (أصحبه) وقيل (صحبة) بدون ألف، وقيل (صمحة) بتقديم الميم على الحاء، وقيل كذلك لكن بزيادة ميم في أوله (مصمحة). والأول أشهر واسمه بالعربية (عطية). معدود في الصحابة وكان ملكاً صالحاً عادلاً، أسلم على عهد النبي ﷺ وقصته مشهورة في إيواء الصحابة الذين هاجروا إلى الحبشة قبل الهجرة وحمايتهم وإكرامهم. قال الطبري وجماعة: كانت الصلاة عليه في رجب من سنة تسع، وقيل قبل الفتح ومن الفوائد الثمينة في ترجمته رضي الله عنه قول الذهبي رحمه الله في السير: ولم يثبت أنه صلى ﷺ على غائب سواء، وسبب ذلك أنه مات بين قوم نصارى، ولم يكن عنده من يصلي عليه لأن الصحابة الذين كانوا مهاجرين عنده، خرجوا من عنده مهاجرين إلى المدينة عام خيبر. وينظر: أسد الغابة (١١٩/١). السير (٤٢٨/١). الإصابة (٣٠٥/١: ٤٧٣).

٣ - أبو حارثة الأنصاري عند ابن أبي شيبة.

وينظر البخاري (٤٤٧/١، ١٤٠٧/٣)، ومسلم (٦٥٧/٢)، وابن أبي شيبة (٤٢/٣).

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعليقاً على هذا الحديث في الفتح (١٨٧/٣):

وقد تقدّم في أول الجنائز من رواية مالك بلفظ [فخرج بهم إلى المصلى] والمراد بالبقيع بقيع بطحان، أو يكون المراد بالمصلى موضعاً معداً للجنائز ببقيع الغرقد غير مصلى العيدين، والأول أظهر، وقد تقدّم في العيدين أن المصلى كان ببطحاء، والله أعلم.

المبحث السادس: إقامة الحدود في البقيع

عن أبي سعيد رضي الله عنه أن رجلاً من أسلم يقال له: ماعز بن مالك^(١) أتى رسول

الله ﷺ، فقال: إني أصبت فاحشة، فأقمه عليّ، فردّه النبي ﷺ مراراً، قال: ثم

سأل قومه؟ فقالوا: ما نعلم به بأساً، إلا أنه أصاب شيئاً يرى أنه لا يخرج منه إلا

أن يقام فيه الحد، قال: فرجع إلى النبي ﷺ فأمرنا أن نرجمه، قال: فانطلقنا به

إلى بقيع الغرقد، قال: فرميناه بالعظم والمدر^(٢) والخزف^(٣)، قال: فاشتد^(٤)

(١) هو الأسلمي رضي الله عنه له صحبة وليس له رواية، أصاب ذنباً ثم ندم فجاء فاعترف للنبي ﷺ وكان

محسناً فأمر النبي ﷺ بجرمه وقصته مشهورة وفيها تفاصيل ليس هذا مقام ذكرها وأهم ما

فيها أن فيها بشارة له بقبول توبته والفوز بالجنة بل جاء أن النبي ﷺ أمر أصحابه

بالاستغفار له ﷺ وأرضاه وقد أبهمه بعض الرواة سترأ عليه، وصرّح به آخرون.

انظر: طبقات ابن سعد (٣٢٤/٤). الثقات (٤٠٤/٣). الإصابة (٧٠٥/٥: ٧٥٩٣).

(٢) المدر جمع واحدة مدرّة - بفتح الميم والدال - قال ابن الأثير في النهاية (٣٠٩/٤): هو: الطين

المتماسك.

(٣) هو الفخار، قال ابن منظور في لسان العرب (٦٧/٥): الخزف ما عمل من الطين وشوي بالنار،

فصار فخاراً، واحدته خزفة.

انظر: مختار الصحاح (ص ٧٣).

(٤) أي أسرع في العدو. انظر: المعجم الوسيط (٤٧٥/١).

واشتد دنا خلفه. حتى أتى عرض^(١) الحرّة^(٢). فانتصب^(٣) لنا، فرميناه بجلاميد^(٤) الحرّة - يعني الحجارة - حتى سكت^(٥)، قال: ثم قام رسول الله ﷺ خطيباً من العشي فقال: [أو كلما انطلقنا غزاة في سبيل الله، تخلف رجل في عيالنا له نبيب^(٦) كنيب التيس، عليّ أن لا أوتى برجل فعل ذلك إلا نكلت^(٧) به] فما استغفر له ولا سبه^(٨).

(١) عرض - بفتح أوله وسكون ثانيه - جانب الشيء وناحيته، أو يكون الجانب الذي يعترض أمام الإنسان فيمنعه من المضي كالحجارة المرتفعة.

ينظر: النهاية (٢/٢١٠). لسان العرب (٧/١٧٨).

(٢) هي أرض ذات حجارة سود، نخرة، كأنها أحرقت بالنار. والمدينة فيها حرتان: شرقية وغربية.

انظر: مختار الصحاح (ص ٥٥)، والمعجم الوسيط (١/١٦٥)، ومعجم البلدان (٢/٢٨٧).

(٣) أي قام وتهيأ للرمي. انظر: المعجم الوسيط (٢/٩٢٤).

(٤) هذا جمع واحد: جلمد - بفتح الجيم والميم بينهما لام ساكنة - وجلمود وهي الحجارة الكبار. وقيل هي الشديدة، قال الخليل بن أحمد: وقال بعضهم الجلمود أصغر من الجندل. وكان عرف الجندل بقوله: الحجارة قدر ما يرمي به القاذف.

انظر: العين (٦/٢٠٦). المحكم (٧/٥٩٢). لسان العرب (٣/١٢٩). الديباج (٤/٢٩٩). عون المعبود (١٢/٧٦).

(٥) قال النووي في شرح مسلم (١١/١٩٨): هو بالتاء في آخره، وهذا هو المشهور في الروايات، قال القاضي: ورواه بعضهم (سكن) بالنون، والأول أصوب، ومعناها: مات.

وانظر: الديباج (٤/٢٩٩). عون المعبود (١٢/٧٦).

(٦) ذكر ابن الأثير وابن منظور طرفاً من هذا الحديث وفسراً هذه الكلمة بقولهما: النبيب: صوت التيس عند السفاد.

النهاية (٥/٣). لسان العرب (١/٧٤٧).

(٧) أي عاقبته، ومنه قوله تعالى: ﴿فَجَعَلْنَاهَا نَكَالاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا﴾ [البقرة: ٦٦].

ينظر: فتح القدير للشوكاني (١/٩٦). لسان العرب (١١/٦٧٧).

(٨) قال النووي في شرح مسلم (١١/١٩٨): أما عدم السب فلأن الحد كفارة له، مطهرة له من معصيته، وأما عدم الاستغفار فلأنه لا يغفر غيره فيقع في الزنا اتكالاً على استغفاره. وانظر: عون المعبود (١٢/٧٦).

الحديث أخرجه مسلم (٣/١٢٢٠: ١٦٩٤ - كتاب الحدود) - واللفظ له - ،
وأبو داود (٤/١٤٩: ٤٤٣١ - كتاب الحدود - باب رجم ماعز بن مالك)، والنسائي
في الكبرى (٤/٢٨٨: ٧١٩٨ - كتاب الرجم - كيف يفعل بالرجل...)، والإمام أحمد
(٦١/٢)، وأبو يعلى (٢/٤٢٠: ١٢١٥) وغيرهم.

المبحث السابع: البيع والشراء في البقيع :

ورد عدد من الأحاديث للدلالة على هذا الأمر ولعلّي اقتصر على بعض منها وهي:
* عن أنس رضي الله عنه قال: مر رسول الله ﷺ على أهل البقيع فقال: [يا أهل
البقيع]، فاشربوا^(١)، فقال: [يا أهل البقيع لا يفتقرن بيعان إلا عن رضا].
هذا الحديث أخرجه البيهقي (٥/٢٧١) قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ: ثنا
أبو العباس محمد بن يعقوب: ثنا الحسن بن مكرم: ثنا علي بن عاصم: أنا خالد
الحذاء: عن أبي قلابة، قال: قال أنس رضي الله عنه، به.
وهذا إسناد صحيح ورجاله ثقات غير علي بن عاصم، الذي ضعفه جماعة
من الأئمة مع سعة حفظه وكثرة مروياته وورعه بسبب كثرة خطئه وسوء حفظه
وخصوصاً في حديثه عن خالد الحذاء، قال البخاري: ليس بالقوي عندهم، وقال
الحافظ ابن حجر: صدوق يخطئ ويصر، ورمي بالتشيع^(٢).
بيد أن الحديث جاء مرسلاً عند عبد الرزاق (٨/٥١: ١٤٢٦٨) - كتاب البيوع -
باب البيعان بالخيار ما لم يتفرقا) قال: أخبرنا معمر عن أيوب عن أبي قلابة قال:
جاء النبي ﷺ إلى أهل البقيع. الحديث بنحوه.

(١) أي: مدوا أعناقهم، أو ارتفعوا لينظروا إليه.

انظر: تهذيب اللغة (١١/٢٤٣). المعجم الوسيط (١/٤٧٧).

(٢) ينظر: التاريخ الكبير (٦/٢٩٠). المجروحين (٢/١١٣). الكامل لابن عدي (٥/١٩١). تهذيب الكمال
(٢٠/٤٠٥: ٤٠٩٤). الكاشف (٢/٢٨٨: ٣٩٩١). التهذيب (٧/٣٠٢). التقريب (٣٠٣: ٤٧٥٨).

وهذا إسناد صحيح رجاله ثقات لكنه مرسل، وأخرجه ابن أبي شيبة (٤/٤٩٠ - كتاب البيوع والأقضية - من قال لا يتفرق بيعان إلا عن تراض)، والطبري في تفسيره جامع البيان (٥/٢٤) من طريق ابن عليّة، قال: ثنا أيوب، به، نحوه. وبه يتبين أن أيوب خالف علي بن عاصم في روايته الآتفة والتي وصلها، وما نقلته من كلام الأئمة وبيان حاله يجعل روايته مرجوحة بل منكورة.

وعليه فالراجع في هذا الحديث أنه مرسل، لكن له شواهد كثيرة، فالتراضي عند البيع يشهد له قوله سبحانه: ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِّنْكُمْ﴾^(١)، وحديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ [إنما البيع عن تراض] أخرجه ابن ماجه (٢/٧٣٧: ٢١٨٥ - كتاب التجارات - باب بيع الخيار) قال: حدثنا العباس بن الوليد الدمشقي: ثنا مروان بن محمد: ثنا عبد العزيز بن محمد: عن داود بن صالح المدني: عن أبيه: عن أبي سعيد رضي الله عنه، به.

وهذا إسناد حسن رجاله ثقات إلا داود بن صالح؛ فإنه صدوق كما قال الذهبي والحافظ ابن حجر^(٢).

وأما كون البقيع مكاناً للبيع والشراء فيشهد له الأحاديث التالية:

* عن الحسن أن النبي ﷺ خرج إلى البقيع فرأى رجلاً يباع فأتاه فساوم^(٣) به ثم تركه، فرآه رجل فاشتراه فأعتقه، ثم جاء به إلى النبي ﷺ فقال: إني اشتريت هذا فأعتقته فما ترى فيه؟، فقال: [هو أخوك ومولاك]، قال: ما ترى في صحبتته؟،

(١) سورة النساء، الآية: ٢٩.

(٢) الكاشف (١/٢٨٩: ١٤٥٦). التقريب (١٩٩: ١٧٩). وانظر: تهذيب الكمال (٨/٤٠٢).

(٣) المساومة: هي ما يحصل بين البائع والمشتري من تقدير لثمن السلعة.

انظر: تاج العروس (٢٢/٤٢٩). المعجم الوسيط (١/٤٦٥).

قال: [إن شكرك فهو خير له وشر لك، وإن كفرك فهو خير لك وشر له]، قال: ما ترى في ماله؟ قال: [إن مات وإن لم يترك عصبه^(١) فانت وارثه].
أخرجه الدارمي (٢/٤٦٨: ٣٠١٢ - كتاب الفرائض - باب الولاء) قال: أخبرنا يزيد بن هارون: أنا الأشعث: عن الحسن، به مثله.
ومن طريق يزيد بن هارون أخرجه أيضاً البيهقي (٦/٢٤٠: - جماع أبواب الموارث - باب الميراث بالولاء) بنحوه، وقال: هكذا جاء مرسلاً.
ومع الإرسال الذي ذكره البيهقي وهو ظاهر ففيه أيضاً ضعف أشعث - وهو ابن سوار الكندي - حيث حكم عليه الجمهور بذلك وقرره الحافظ في التقريب، وأما الذهبي فتردد قليلاً في الكاشف وقال: صدوق، لينة أبو زرعة.
ولذا عدل عنه مسلم واكتفى بإخراج روايته في المتابعات، وأما البخاري فلم يخرج له في الصحيح^(٢).

وعليه فالحديث بهذا يكون ضعيفاً.

* عن رفاعه بن رافع الزرقى رضي الله عنه قال: خرج رسول الله ﷺ إلى البقيع، فقال: [يا معشر التجار]، حتى إذا اشربوا^(٣)، قال: [التجار يحشرون يوم القيامة فجاراً، إلا من اتقى الله وبراً وصدق].

- (١) العصبه: بضم العين وسكون الصاد المهملتين: جمع لا واحد له، ويقصد به الذكور من أقارب الرجل من جهة أبيه، سمو بذلك لأنهم يعصبونه ويعتصب بهم، أي يحيطون به ويشد بهم.
انظر: النهاية (٣/٢٤٥). لسان العرب (١/٦٠٣). مختار الصحاح (ص١٨٣).
(٢) ينظر: التاريخ الكبير (١/٣٤٠). معرفة الثقات (ص٢٣٢). الجرح والتعديل (٢/٢٧١). الكامل لابن عدي (١/٣٧١). تهذيب الكمال (٣/٢٦٤: ٥٢٤). الميزان (١/٤٢٧: ٢٣٥٢). الكاشف (١/١٣٤: ٤٤٣). التقريب (١١٣: ٥٢٤).
(٣) أي: ارتفعوا لينظروا. ولذا جاء في إحدى روايات الطبراني [فاستجابوا ورفعوا إليه أعناقهم وأبصارهم]. وقد سبق تعريفه عند الحديث الأول في هذا البحث.

أخرجه الترمذي (٥١٥/٣ : ١٢١٠ - كتاب البيوع - باب ما جاء في التجار وتسمية النبي ﷺ إياهم) قال: حدثنا أبو سلمة يحيى بن خلف: حدثنا بشر بن المفضل: عن عبد الله بن عثمان بن خثيم: عن إسماعيل بن عبيد بن رفاعه: عن أبيه عن جدّه، به، بنحوه، دون ذكر البقيع، وقال: هذا حديث حسن صحيح، ويقال: إسماعيل بن عبيد الله بن رفاعه أيضاً.

وأخرجه ابن ماجه (٧٢٦/٢ : ٢١٤٦ - كتاب التجارات - باب التوقي في التجارة) قال: حدثنا يعقوب بن حميد بن كاسب: ثنا يحيى بن سليم الطائفي: عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، به، نحو رواية الترمذي.

وعبد الرزاق في المصنف (٤٥٨/١١ - كتاب الجامع - باب التجار ومن أكل ولبس بأخيه) قال: أخبرنا معمر: عن ابن خثيم، به نحو رواية الترمذي.

وأخرجه الدارمي في سننه (٣٢٢/٢ : ٢٥٣٨ - كتاب البيوع - باب في التجار) قال: أخبرنا أبو نعيم: ثنا سفيان: عن عبد الله، هو ابن عثمان بن خثيم: عن إسماعيل ابن رفاعه: عن أبيه: عن جدّه ﷺ، به، مثله، وقال: كان أبو نعيم يقول: عبد الله بن رفاعه، وإنما هو إسماعيل بن عبيد بن رفاعه.

والطبراني في الكبير (٤٤/٥ : ٤٥٤٠) قال: حدثنا علي بن عبد العزيز: ثنا أبو نعيم، به، مثله، غير أن عنده "إسماعيل بن عبيد بن رفاعه".

وقال (ح ٤٥٤١): حدثنا معاذ بن المثنى: ثنا مسدد: ثنا بشر بن المفضل، وإسماعيل بن إبراهيم، قالوا: ثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم، به، نحوه، وقال: "بالمدينة" بدلاً من "إلى البقيع".

وقال أيضاً (ح ٤٥٤٢): حدثنا خلف بن عمرو العكبري: ثنا الحسن بن الربيع الكوفي، ح وحدثنا يوسف القاضي، ثنا عبد الأعلى بن حماد النرسي، ح وحدثنا أبو حبيب يحيى بن نافع المصري: ثنا سعيد بن أبي مريم، قالوا: ثنا داود بن

عبد الرحمن العطار: عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، به، نحو رواية بشر وإسماعيل غير أن عنده "إلى المصلى بالمدينة".

وأسنده أيضاً (ح ٤٥٣٩) من طريق عبد الرزاق، به.

قلت: وجميع هذه الروايات بمعنى واحد؛ لأن البقيع فيه المصلى والسوق، وهي جميعاً من المدينة، فلا اختلاف حينئذٍ.

وأخرجه الطحاوي في شرح مشكل الآثار (٣٣١/٥) قال: حدثنا إسماعيل بن

إسحاق الكوفي، قال: ثنا علي بن قادم، قال: ثنا سفيان، به، بلفظ مقارب.

والحاكم في المستدرک (٨/٢) - ومن طريقه البيهقي (٢٦٦/٥) - من طريق

إسماعيل بن زكريا عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، به، نحوه، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

وأبو نعيم في الحلية (١١٤/٧): حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر: ثنا عبد الله

ابن بندار: ثنا محمد بن المغيرة، قال: النعمان بن عبد السلام وذكر سفيان الثوري عن

إسماعيل بن عبد الله بن رفاعه، به، نحوه، وقال: غريب من حديث الثوري عن إسماعيل،

وجوده أبو نعيم وغيره: عن الثوري: عن عبد الله بن عثمان بن خثيم: عن إسماعيل،

ورواه عن عبد الله بن عثمان بن خثيم بشر بن المفضل وإسماعيل بن عليّة وداد بن

عبد الرحمن العطار، كلهم: عن ابن خثيم: عن إسماعيل، بمثله، وهو الصواب.

وأخرجه الطبري في تهذيب الآثار (٩٢: ٤٧/٣) قال: حدثنا ابن وكيع، قال:

حدثنا يحيى بن سليم الطائفي، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، به، نحوه.

وقال أيضاً (ح ٩٣): حدثنا سفيان قال: حدثنا أبي: عن سفيان: عن ابن خثيم،

به، مثله.

وقال أيضاً (ح ٩٤): حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا مهران: عن سفيان، به،

نحوه، دون ذكر البقيع.

وقال أيضاً (ح ٩٥): حدثني يونس بن عبد الأعلى. قال: أخبرنا عبد الله بن وهب، قال: أخبرني مسلم بن خالد. وداود بن عبد الرحمن: عن ابن خثيم، به، نحوه، لكن بلفظ "إلى المصلى بالمدينة بكرة".

ثم ساقه (ح ٩٦) من طريق الحارث بن عبيدة عن عبد الله بن خثيم: عن سعيد ابن جبير: عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وقد أورد ابن عرّاق هذا الحديث من هذا الوجه في تنزيه الشريعة (١٩٠/٢) وقال: قال الحافظ ابن حجر: اغتر ابن الجوزي بكلام ابن حبان فأورد الحديث في الموضوعات، وابن حبان لم يقل ذلك إلا لمخالفة الحارث بن عبيد في إسناده، فإنه رواه عن أبي - هكذا والصواب "ابن" - خثيم: عن سعيد بن جبير: عن ابن عباس، والمحفوظ عن أبي - مثل سابقه - عن إسماعيل بن عبيد بن رفاع: عن أبيه عن جده، فرواية الحارث شاذة، وهو صدوق أخرج له الشيخان من حديثه المستقيم، فالحكم على مثل هذا بالوضع يدل على تهور، انتهى. قال الشمس السخاوي: ويدل على أن كلام ابن حبان ليس على إطلاقه إخراجه للحديث في صحيحه، قال: وقول شيخنا - يعني ابن حجر - الحارث بن عبيد، سهو تبع فيه ابن الجوزي وإنما هو: الحارث بن عبيدة، وليس هو من رجال الشيخين، انتهى.

وأورد الهيثمي في مجمع الزوائد (٧٢/٤) حديث ابن عباس هذا وضعّفه بالحارث ابن عبيد.

وأورد الحافظ الذهبي حديثه هذا في ترجمته في الميزان (١٧٣/٢: ٢٢٢٠) وقال: قال ابن حبان: ليس لهذا أصل صحيح يرجع إليه.

هذا ما يتعلّق برواية الحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما. أما من حديث رفاع بن رافع رضي الله عنه فإن مداره على إسماعيل بن عبيد بن رفاع، وهو مقبول كما حكم عليه الذهبي وابن حجر، حيث انفرد ابن حبان بذكره في الثقات وسكت عنه

البخاري وابن أبي حاتم ولا يعرف بغير هذا الحديث، وليس له رَأَوٍ غير ابن خثيم^(١)، فمثله لِيَنَّ إلا أن يتابع، وعليه فروايته ضعيفة.

لكن الحديث له شواهد منها:

١ - حديث أبي ذر رضي الله عنه بلفظ [ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم، ولا يزكيهم، ولهم عذاب أليم - وذكر منهم - المنفق سلعته بالحلف الكاذب] أخرجه مسلم (١٠٢/١: ١٠٦ - كتاب الإيمان).

٢ - حديث قيس بن أبي غرزة رضي الله عنه بلفظ [يا معشر التجار إن هذا البيع يحضره اللغو والحلف، فتوبوه بالصدقة] أخرجه الأئمة في مصنفاتهم، ومنهم أبو داود (٢٤٢/٣: ٣٢٢٦ - كتاب البيوع - باب ما جاء في التجار، وتسمية النبي ﷺ إياهم) وقال: حديث حسن صحيح، رواه منصور والأعمش وحبیب بن أبي ثابت وغير واحد عن أبي وائل عن قيس بن أبي غرزة - إلى أن قال - وفي الباب عن البراء بن عازب ورفاعة، وقال: وهذا حديث صحيح.

وقال في العلل (١٧٧/١): وسألت محمداً لمن هذا الحديث فقال: لا أعرف لقيس ابن أبي غرزة عن النبي ﷺ غير هذا الحديث.

والنسائي (١٤/٧: ٣٧٩٧، ٣٧٩٨ - كتاب الإيمان والنذور - إذا حلف لا يأتدم فأكل خبزاً بخل) وفيه "كنا نبيع بالبقيع"، وابن ماجه (٧٢٦/٢: ٢١٤٥ - كتاب التجارات - باب التوقي في التجارة)، وهو كما قال الترمذي صحيح، حيث صحَّ من أكثر من طريق.

(١) ينظر: التاريخ الكبير (٣٦٧/١)، والجرح والتعديل (١٨٧/٢)، والثقات (٢٨/٦: ٦٥٨٢). والكاشف (١٢٦/١: ٣٩٨)، والتهذيب (٣١٨/١)، والتقريب (١٠٩: ٤٦٧).

٢ - حديث البراء بن عازب رضي الله عنه بلفظ: أتانا رسول الله ﷺ ونحن نتبايع في السوق. ونحن نسمى السماسرة. فقال: [يا معشر التجار، إنكم تكثرون الحلف، فاخلطوا ببيعكم هذا بالصدقة] فسمينا يومئذ تجاراً.

أخرجه الترمذي في العلل (١/١٧٨: ٣٠٩) قال: حدثنا عبد الله بن بكر السهمي: حدثنا حاتم بن أبي صغيرة عن عمرو بن دينار أن البراء بن عازب رضي الله عنه، به مثله، غير أنه اختصر آخره. وقال: سألت محمداً لمن هذا الحديث فقال: عمرو بن دينار لم يسمع من البراء، وبينهما عندي رجل.

وأخرجه الروياني في مسنده (١/٢٨٢: ٤٢٠) قال: حدثنا يحيى بن حكيم المقوم ومحمد بن إسحاق، قالوا: حدثنا عبد الله بن بكر - وهو السهمي - ، به، مثله. والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٥/٣٣٠): حدثنا بكار بن قتيبة، قال: ثنا عبد الله بن بكر السهمي، به، مثله.

وابن بحشل في تاريخ واسط (ص ١٤٠) قال: ثنا زكريا بن يحيى، قال: ثنا صالح ابن عمر: عن حاتم بن أبي صغيرة، به، نحوه.

وتمام الرازي في فوائده (٢/٦٨: ١١٦٤) قال: أخبرنا علي بن الحسين بن السفر، وأحمد بن سليمان بن حذلم وأبو الميمون بن راشد، قالوا: ثنا بكار بن قتيبة، به.

وبهذا يتبين أن إسناده هذا الحديث صحيح لولا الإشكال المتعلق بسماع عمرو بن دينار من البراء رضي الله عنه لأن رجاله عند الترمذي ثقات، وقد اتفق مع البخاري في نفي السماع ابن معين رحمهما الله - وحسبك بهما - مع أن الغريب أن الأئمة أثبتوا له السماع من ابن عمر رضي الله عنهما، وليس بينه وبين البراء في الوفاة إلا سنة واحدة^(١)، فالله أعلم.

(١) ينظر للمزيد: التاريخ الكبير (٦/٣٢٨). الجرح والتعديل (٦/٢٣١). التهذيب (٨/٢٦).
التقريب (٤٢١: ٥٠٢٤). جامع التحصيل (٢٤٣: ٥٦٣).

* عن عاصم بن عمر بن قتادة أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سمع ناساً من التجار يذكرون تجاراتهم والدنيا في المسجد، فقال: [إنما بنيت هذه المساجد لذكر الله، فإذا ذكرتم تجاراتكم ودنياكم فاخرجوا إلى البقيع].

أخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (١/٢٧: ١٠٧): حدثنا موسى بن إسماعيل، قال: حدثنا حماد بن سلمة : عن محمد بن إسحاق: عن عاصم بن عمر بن قتادة، به، مثله.

وهذا إسناد حسن - إن سلم من علة التدليس - وذلك لأجل محمد بن إسحاق، فإنه كما قال الحافظ: صدوق يدلس، ورمي بالتشيع والقدر، وفي طبقات المدلسين قال: صدوق مشهور بالتدليس عن الضعفاء والمجهولين، وعن شر منهم. أما البقية فهم ثقات حفاظ^(١)، وحيث لم أقف على تصريح ابن إسحاق بالسماع فالإسناد يحتاج إلى متابعة، والله أعلم.

* عن عبد الله بن لحي الهوزني قال: لقيت بلالا مؤذن رسول الله ﷺ فقلت: يا بلال، أخبرني كيف كانت نفقة رسول الله ﷺ؟ قال: - فذكر حديثاً طويلاً وفيه - ... ثم عمدت إلى تأذين صلاة الصبح، حتى إذا صلى رسول الله ﷺ، خرجت إلى البقيع فجعلت إصبعي في أذني فأذنت، "من كان يطلب رسول الله ﷺ دينا فليحضر"، فما زلت أبيع وأقضي وأعرض فأعرض فأقضي، حتى إذا فضل في يدي أوقيتان^(٢) أو

(١) انظر: طبقات ابن سعد (٣٠٦/٧، ٣٢١). الجرح والتعديل (٣٤٦/٦، ١٩١/٧، ١٣٦/٨). تهذيب الكمال (١٣/٥٢٨، ٢٩/٢١). الكاشف (١/٢٥١: ٢٥١/٢، ٢٥٣٣: ١٩/٣، ١٨٠: ٤٧٨٥، ٥٧٧١). التهذيب (٣/١١، ٥/٤٧، ٩/٣٨، ١٠/٢٩٦). التقريب (١٧٨، ٢٨٦، ٤٦٧، ٥٤٩، ١٤٩٩، ٣٠٧١، ٥٧٢٥، ٦٩٤٣). طبقات المدلسين (٥١: ١٢٥).

(٢) ذكر ابن الأثير في النهاية تعريفاً لها ملخصه: أن الأوقية بضم الهمزة وتشديد الياء ويخفف، ويقال (وقية) وهمزتها زائدة، والأوقية عبارة عن أربعين درهماً، وتساوي نصف سدس الرطل، وتختلف باختلاف اصطلاح البلاد. وقال ابن منظور: والأوقية: زنة سبعة مثاقيل، - إلى أن قال عنها أنها - من أوزان الدهن. انظر: النهاية (١/٨٠). لسان العرب (١٥/٤٠٤). المعجم الوسيط (١/٢٣).

أوقية ونصف، انطلقت إلى المسجد وقد ذهب عامة النهار. فإذا رسول الله ﷺ جالس في المسجد وحده، فسلمت عليه، فقال لي: [ما فعل ما قبلك؟] فقلت: قد قضى الله كل شيء على رسوله ﷺ فلم يبق شيء.

أخرجه ابن حبان (٢٦١/١٤: ٦٣٥١ - كتاب التاريخ - ذكر ما كان يتمنى المصطفى ﷺ الإقلال من هذه الدنيا الفانية الزائلة) قال: أخبرنا محمد بن عبد الله ابن عبد السلام ببيروت، قال: حدثنا محمد بن خلف الداري، قال: حدثنا معمر بن يعمر، قال: حدثنا: معاوية بن سلام، قال: حدثني زيد بن سلام، أنه سمع أبا سلام قال: حدثني عبد الله بن لحي الهوزني، به، بلفظه.

وهذا إسناد رجاله ثقات غير محمد بن خلف الدوري وشيخه معمر، فالأول: سكت عنه ابن أبي حاتم، وقال عنه الحافظ: مقبول، والثاني: قال عنه الحافظ أيضاً: مقبول ولعل ذلك لأن ابن أبي حاتم ذكره في الثقات، لكن عند ابن حبان في الثقات زيادة مهمة وهو أنه قال: يغرب، وعليه فحديثهما لئب إلا أن يتابع^(١).

وقد وجدت متابعة صحيحة حيث رواه الربيع بن نافع أبو توبة الحلبي - وهو ثقة حجة عابد^(٢) - ثنا معاوية بن سلام، به. أخرجه من طريقه:

أبو داود (١٧١/٣: ٣٠٥٥ - كتاب الخراج والإمارة والفيء - باب في الإمام يقبل هدايا المشركين)، والطبراني في الكبير (٣٦٣/١: ١١١٩)، وفي الأوسط (١٤٧/١: ٤٦٦)، وفي مسند الشاميين (١١٠/٤: ٢٨٦٩) - ومن طريقه - أخرجه ابن

- (١) انظر: الثقات (١٩٢/٩). الجرح والتعديل (٢٤٥/٧). تهذيب الكمال (١٦٠/٢٥، ٢٣١/٨).
 التهذيب (١٤٨/٩). التقريب (٥٨٥٨، ٦٨١٧، ٤٧٦، ٥٤٢).
 (٢) انظر: الثقات (٢٣٩/٨). الجرح والتجريح (٥٧١/٢: ٣٦٣). تذكرة الحفاظ (٤٧٢/٢).
 التهذيب (٢٥١/٣). التقريب (٢٠٧: ١٩٠٢).

عساكر في تاريخ دمشق (٣١٥/٤)، والبزار (٢١٥/٤ : ١٣٨٢)، والبيهقي (٨٠/٦) -
كتاب الوكالة - باب التوكيل في المال...).

وبهذه يكون الحديث صحيحاً والله أعلم.

المبحث الثامن: النفي للبقيع :

عن معدان بن أبي طلحة: أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه خطب يوم الجمعة فذكر
نبي الله ﷺ وذكر أبا بكر رضي الله عنه - إلى أن قال :- [أيها الناس إنكم تأكلون من شجرتين
لا أراهما إلا خبيثتين هذا البصل والثوم، لقد رأيت رسول الله ﷺ إذا وجد ريحهما
من الرجل في المسجد أمر به فأخذ بيده فأخرج إلى البقيع فمّن أكلهما فليمتهما طبخاً].
أخرجه الإمام مسلم (٣٩٦/١ : ٥٦٧ - كتاب المساجد ومواضع الصلاة) -
واللفظ له - ، والإمام أحمد (١٥/١، ٢٧، ٤٨، ٤٤٥)، وابن ماجه (٣٢٤/١ : ١٠١٤) -
كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها - باب من أكل الثوم فلا يقربن المسجد، ١١١٦/٢ :
٣٣٦٣ - كتاب الأطعمة - باب أكل الثوم والبصل والكراث) وغيرهم.

ولعل هذا الفعل منه ﷺ من باب الإنكار باليد لمن وقع في معصية حيث ورد
النهي لمن أكل ثوماً أو كراثاً أن يقرب - فضلاً عن الدخول - المساجد .

فكأن الإخراج إلى البقيع حتى يبعد أثره عن المسجد، ولأن البقيع مكان عام
يختلط فيه الناس ببضائعهم وتتعدد الروائح فلا يظهر أثر رائحته ولا يتأذى به أحد .

المبحث التاسع: قضاء الحاجة والتبرز لها في البقيع

* عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: لقد كانت صلاة الظهر تقام، فيذهب
الذاهب إلى البقيع فيقضي حاجته ثم يتوضأ ثم يأتي ورسول الله ﷺ في الركعة
الأولى، مما يطولها .

أخرجه مسلم (٣٣٥/١ : ٤٥٤ - كتاب الصلاة) - واللفظ له - والإمام أحمد

(٢٥/٢)، والنسائي (١٦٤/٢) - الصلاة - تطويل القيام في الركعة الأولى من صلاة الظهر، وابن ماجه (٢٧٠/١ : ٨٢٥ - كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها - باب القراءة في الظهر والعصر) وغيرهم.

ولعل ذلك لأنه أقرب خلاء للمسجد، ثم هو كما مر في المبحث الأول مكان عامر بأنواع الأشجار، ومنها الكبيرة التي يمكن أن يستتر بها الإنسان عند الجلوس للحاجة.

المبحث العاشر: حمى البقيع للخليل وإبل الصدقة:

* عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ حمى البقيع ل خليل المسلمين.

هذا الحديث أخرجه ابن حبان (الموارد ٣٩٥/١ : ١٦٤١) قال: حدثنا أحمد بن علي بن المثني: حدثنا محمد بن إسحاق المسيبي: حدثنا عبد الله بن نافع: حدثنا عاصم بن عمر: عن عبد الله بن دينار: عن ابن عمر رضي الله عنهما به، مثله.

وهذا إسناد ضعيف علته عبد الله بن نافع وعاصم بن عمر.

أما الأول فهو الصائغ، المخزومي مولاهم، أبو محمد المدني. ثقة صحيح الكتاب ولكنه لين الحفظ، ولذا ضعفه الإمام أحمد وأبان البخاري وأبو حاتم وابن حبان أن سبب ضعفه أنه يخطئ إذا حدث من حفظه^(١).

وأما الثاني فهو العمري أبو عمر المدني. ضعيف ضعفه الجمهور وممن نص على ضعفه الإمام أحمد وابن معين وأبو حاتم، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال الترمذي: متروك^(٢).

(١) ينظر: التاريخ الكبير (٢١٣/٥). الجرح والتعديل (١٨٣/٥). الثقات (٣٤٨/٨). التهذيب (٤٦/٦). التقريب (٣٢٦ : ٣٦٥٩).

(٢) ينظر: المجروحين (١٣٧/٢). الكامل لابن عدي (٢٢٨/٥). تهذيب الكمال (٥١٧/٣ : ٣٠١٧). الكاشف (٢٥٣٠ : ٢٨٦ : ٣٠٦٨). التقريب (٢٨٦ : ٣٠٦٨).

لكن الحديث روي من وجه آخر، حيث أخرجه أبو الشيخ في طبقات المحدثين بأصبهان (٢٨٠/٤: ٦٦٦) قال: حدثنا أبو الأسود قال: ثنا أبو غسان، قال: ثنا الأصمعي قال: ثنا عبد الله بن عمر عن نافع به مثله.

وهذا كسابقه فيه العمري وهو ضعيف.

وأخرجه البيهقي (٢٠١/٥) لكن من طريق العمري أيضاً، وأخرجه أيضاً بعد ذلك (١٤٦/٦) من طريق القعنبي عن العمري، به، لكن بلفظ "النقيع" بالنون الموحدة الفوقية، ولم يصب الهيثمي رحمه الله حين قال في المجمع (١٥٨/٤): رواه أحمد وفيه عبد الله العمري وهو ثقة، وقد ضعفه جماعة، لأمرين:

الأول: أن الذي في المسند (٩١/٢، ١٥٥/٢، ١٥٧/٢) إنما هو "النقيع" بالنون الفوقية، ويمكن أن يحمل ذلك على اختلاف النسخ، ولا يمنع أن يكون ذلك من اضطراب العمري وسوء حفظه، وكذا هو في نسخة صحيح ابن حبان (٥٣٨/١٠: ٤٦٨٣) خلافاً لما نقلته آنفاً من الموارد وهو فيهما بنفس الإسناد والله أعلم بالصواب.

الثاني: أن كلامه عن العمري يفيد أنه يرجح توثيقه، وأن الذي خالف ذلك جماعة. والصواب القول بتضعيفه ويحمل قول من أثق عليه على عدالته وديانته، والجرح متجه إلى ضبطه وبهذا تجتمع الأقوال بحمد الله ولذا قال عنه الحافظ في التقريب: ضعيف عابد^(١).

وخلاصة القول أن حديث العمري ضعيف ولكن مع ضعفه ينجر بالتتابعات، غير أن متابعة أخيه عاصم لا تزيده إلا وهناً لأنه ضعيف جداً.

(١) التقريب (٣١٤: ٣٤٨٩). وينظر: التاريخ الكبير (١٤٥/٥). الكاشف (١١١/٢: ٢٩٠٠). التهذيب (٣٢٦/٥).

والحديث له شواهد منها :

أ - حديث الصعب بن جثامة^(١) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ حَمَى الْبَقِيعَ، وَقَالَ: [لَا حِمَى إِلَّا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ]، أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ (٧٠/٢) مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عِيَّاشِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ: عَنِ الزَّهْرِيِّ: عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ: عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: عَنِ الصَّعْبِ ابْنِ جَثَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

وقال الحاكم: قد اتفقا - يعني البخاري ومسلم - على حديث يونس: عن الزهري بإسناده [لَا حِمَى إِلَّا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ]، ولم يخرجاه هكذا.

قلت : وفي كلام الحاكم إشارة إلى أن في حديث عبد الرحمن بن الحارث علةً والحديث في البخاري (٨٢٥/٢ : ٢٤١ - كتاب الحرث والمزارعة - باب لَا حِمَى إِلَّا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ) مِنْ طَرِيقِ يُونُسَ - وَهُوَ ابْنُ يَزِيدَ الْإِيلِي - عَنْ ابْنِ شَهَابٍ - وَهُوَ الزَّهْرِيُّ - بِهِ ، بَلَفْظُهُ وَقَالَ - الْقَائِلُ: هُوَ الزَّهْرِيُّ كَمَا فِي أَبِي دَاوُدَ ١٨٠/٣ : ٢٠٨٣ وعمدة القاري ١٢/٢١٤: وَبَلَّغْنَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَمَى النَّقِيعَ، وَأَنَّ عُمَرَ حَمَى الشَّرَفَ وَالرَّبِذَةَ.

وأخرجه أيضاً (١٠٩٧/٣ : ٢٨٥٠ - كتاب الجهاد - باب أهل الدار يبيتون فيصاب الولدان والذراري) مِنْ طَرِيقِ سَفِيَّانَ - وَهُوَ الثَّوْرِيُّ - عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بِهِ بَلَفْظُهُ.

بيد أنه ظهر لي فيما ساقه الحاكم من رواية عبد الرحمن بن الحارث وتعليقه عليها ملحظان هما :

الأول: أن الحاكم نسب هذا اللفظ إلى مسلم غير أنني لم أقف عليه، مما يؤكد

(١) في التقريب (٢٧٦ : ٢٩٢٥): الصَّعْبُ: بفتح أوله وسكون المهملة، ابن جَثَامَةَ: بفتح الجيم وتشديد المثناة.

ما وصلت إليه أن ابن الأثير رحمه الله أورد الحديث في جامع الأصول (٧٣٢/٢: ١٢٣١) من رواية سفيان الثوري والتي فيها: أن الصعب بن جثامة قال: مرَّ رسول الله ﷺ بالأبواء^(١) - أو بودان^(٢) - وسئل أهل الدار من من المشركين يبيتون، فيصاب من نسائهم وذرائعهم؟ قال: [هم منهم]، وسمعتة يقول: [لا حمى إلا لله ولرسوله] وفي رواية [هم من آبائهم].

هذه رواية البخاري، ووافقه مسلم على الفصل الأول، ولم يذكر الحمى. اهـ.

كلام ابن الأثير.

وكذلك قرر الإمام الحميدي في الجمع بين الصحيحين (٣/٣٩٤) حيث أورد الرواية السانفة وقال: أخرج مسلم أحد الفصلين - وهو فصل البيات وإصابة الذراري ولم يخرج قوله [لا حمى إلا لله ولرسوله] - ولم يبين ذلك أبو مسعود في كتابه بل حكى بظاهر إهماله أنهما قد أخرجاها، وكتاب مسلم شاهد بما قلنا، فبان أن أحدهما متفق عليه، وقوله (لا حمى) من أفراد البخاري.

الثاني: أن رواية عبد الرحمن هذه عند الحاكم جاءت بلفظ "البقيع" بالباء الموحدة التحتية، وخالفه يونس بن يزيد - كما عند البخاري آنفاً - فرواه الزهري بلفظ "النقيع" - بالنون الفوقية - ، لا بل إن البيهقي (١٤٦/٦) أخرج حديث

(١) جبل بين مكة والمدينة، عند بلد ينسب إليه، بينه وبين الجحفة ثلاثة وعشرون ميلاً وفي الوقت الحاضر أصبحت هذه البلدة تسمى الخريبة وهي قريبة من مدينة رابغ وبها قبر آمنة بنت وهب أم النبي ﷺ . ينظر: النهاية في غريب الحديث (٢٠/١). معجم البلدان (٧٩/١). معجم ما استعجم (١٠٢/١). تاج العروس (٢٢/٣٧، ٢٣٦).

(٢) قرية بين مكة والمدينة، بينها وبين الأبواء ثمانية أميال، وهي لضمرة وغفار وكنانة. انظر: معجم البلدان (٣٦٥/٥). تاج العروس (٣٦٥/٥).

عبد الرحمن ابن الحارث من رواية عبد العزيز بن محمد الدراوردي عنه به بلفظ "النقيع" كرواية يونس ومن وافقه.

وبهذا يظهر أن في رواية عبد الرحمن بن الحارث التي أخرجها الحاكم مخالفتان هما :

١ - أن سياقه يجعل لفظه: (أن رسول الله ﷺ حمى) مسندة من حديث الصعب رضي الله عنه، ورواية البخاري وغيره تبين أنها من كلام الزهري.

٢ - أنه جاء عنده "البقيع" بالباء مخالفاً لرواية الثقات الذين رووه بلفظ "النقيع" وهما تسميتان لمكانين مختلفين كما تقدم، بل رواية البيهقي من طريق الدراوردي عنه تبين أن روايته اضطربت بين البقيع والنقيع.

وبهذا يظهر سبب إشارة الحاكم إلى علّة رواية عبد الرحمن أو بعض من هذا السبب، وعلى كلّ فحال عبد الرحمن تحتمل مثل هذا الاختلاف؛ لأنه كما قال الحافظ: صدوق له أوهام^(١).

ب - حديث نوفل بن مساحق رضي الله عنه أن النبي ﷺ حمى البقيع، وليس بالبقيع نخيلة. أخرج الخطيب في تاريخ بغداد (٢٢/٣) لكن في إسناده من لم أقف على ترجمته، وهو أبو عبد الله المعيطي.

وبالجملة فالحديث ضعيف لسببين:

١ - ضعف أسانيده وشواهده، حيث لا يخلو واحد منها من مقال.

٢ - مخالفته لرواية الثقات - كما في البخاري وغيره - حيث رووه بالنون "النقيع" بدلاً من رواية "البقيع".

(١) التقريب (٣٣٨ : ٣٨٣١). وانظر: الجرح والتعديل (٢٢٤/٥). التهذيب (١٥٥/٦).

الخانمة :

إذا كان لكل شيء بداية، فله أيضاً نهاية، ونهاية البحث ينبغي أن تكون تلخيصاً لأهم النتائج التي يمكن أن نستخلصها من تلك الجولة الواسعة مع أرض بدأت كأى قطعة أرض في مدينة أهلة بالناس، لكن ومع مرور الزمن أصبحت من أشهر بقاع العالم، ومقبرتها لها خصوصية تجعل الكثير من المسلمين يتمنى أن يوارى جثمانه فيها، ولعل أهم النتائج التي توصلت إليها هي:

١ - أن البقيع في الأصل هو متسع من الأرض ، سمي بذلك لوجود أشجار مختلفة فيه من حيث النوع والحجم ، ومن أهمها الفرقد ، وهو نوع من العوسج أو العضاة ، وقيل العضاة شجر فيه شوك كالطلح والعوسج ، ويظهر أن كثرة شجر الفرقد أو تميزه بالحجم جعله أشهر من غيره ، ولذا نسب المكان له.

٢ - أن البقيع يضم عدة أجزاء، وينتفع به في أمور مختلفة منها: السوق للبيع والشراء، والمصلّى للعيد والجنائز وإقامة الحدود كما فعلوا مع ماعز رضي الله عنه ونحو ذلك، ولكن أشهر أجزائه هو المقبرة التي أصبح اسم المكان علماً عليها.

٣ - أن مقبرة البقيع هي أشهر مقبرة لدى المسلمين في جميع مراحل التاريخ الإسلامي، بل هي من أشهر المقابر في التاريخ.

٤ - أن هذه الشهرة لمقبرة البقيع وهذا التميز كان سببه عدد من الخصائص أهمها:

أ - أن الله أمر الرسول ﷺ أن يأتي مقبرة البقيع فيستغفر لأهلها ويدعو لهم.

ب - أن الرسول ﷺ اختصها بزيارة في آخر حياته، وفي ذلك تشريف لها

ودلالة على أهميتها.

ج - أن أموات البقيع هم أول من يحشر مع النبي ﷺ يوم القيامة - إن ثبت الحديث في ذلك ..

د - أنه يبعث منها يوم القيامة سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب .

هـ- أنها ضمت بين جنباتها من خيار الصحابة والتابعين وتابعيهم بإحسان إلى عصرنا الحاضر، ومنهم أعلام مشهورون، وهذا ما لم يحصل في مقبرة غيرها، والله أعلم.

هـ - أن هذه الشهرة وذلك التميز وتلك الخصائص المهمة لا تجيز لمسلم أن يغلو فيها، ويعتقد فيها خصائص لم ترد بها الأدلة كالاستشفاء بترابها .

٦ - أن أول من دفن بالبقيع من المهاجرين عثمان بن مظعون رضي الله عنه، ومن الأنصار أبو أمامة أسعد بن زرارة رضي الله عنه .

٧ - أن هذه المقبرة مع شهرتها وبروز مكانتها إلا أنها لم تلق العناية المناسبة من حيث التأليف في حقيقتها ونشأتها وتاريخها وأشهر من دفن فيها من الصحابة والأعلام المشهورين.

المصادر والمراجع

- ١ - إثبات عذاب القبر للبيهقي؛ تحقيق شرف القضاة -٠ عمان : دار الفرقان ، ١٤٠٥هـ.
- ٢ - الأحاد والمثاني لأبي بكر الشيباني؛ تحقيق باسم الجوابرة -٠ الرياض : دار الراجعية ، ١٤١١هـ.
- ٣ - أحوال الرجال للجوزجاني؛ تحقيق صبحي السامرائي -٠ بيروت : مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ.
- ٤ - أخبار المدينة لابن شبة؛ تحقيق علي محمد بيان -٠ بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ.
- ٥ - الاستيعاب لابن عبد البر؛ تحقيق علي البجاوي -٠ بيروت : دار الجيل، ١٤١٢هـ.
- ٦ - الإصابة لابن حجر - علي دندل، ياسين بيان -٠ بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ.
- ٧ - أضواء البيان للشنقيطي -٠ بيروت : دار الفكر للطباعة والنشر، ١٤١٥هـ.
- ٨ - الأنساب للسمعاني؛ تحقيق عبد الله البارودي -٠ بيروت : دار الفكر، ١٩٩٨م.
- ٩ - البداية والنهاية لابن كثير -٠ بيروت : مكتبة المعارف .
- ١٠- تاج العروس للزبيدي؛ تحقيق جماعة من المحققين -٠ دار الهداية.
- ١١- التاريخ الكبير للبخاري؛ تحقيق هاشم الندوي -٠ بيروت : دار الفكر.
- ١٢- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي -٠ بيروت : دار الكتب العلمية .
- ١٣- تاريخ دمشق لابن عساكر -٠ بيروت : دار الفكر، ١٩٩٥م.
- ١٤- تاريخ الطبري -٠ بيروت : دار الكتب العلمية .
- ١٥- تاريخ واسط لابن بحشل؛ تحقيق كوركيس عواد -٠ بيروت : عالم الكتب ، ١٤٠٦هـ.
- ١٦- التحفة اللطيفة للسخاوي -٠ بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤١٤هـ.
- ١٧- تخريج أحاديث الكشاف للزليعي؛ تحقيق عبد الله السعد -٠ الرياض: دار ابن خزيمة، ١٤١٤هـ.
- ١٨- تذكرة الحفاظ للذهبي -٠ بيروت : دار الكتب العلمية.
- ١٩- الترغيب والترهيب للمنذري؛ تحقيق إبراهيم شمس الدين -٠ بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤١٧هـ.

- ٢٠- تركة النبي ﷺ لحماذ بن إسحاق، أبي إسماعيل البغدادي: تحقيق د. أكرم العمري - ط ١ ، ١٤٠٤هـ .
- ٢١- تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم للحاكم: تحقيق كمال الحوت - بيروت : مؤسسة الكتب الثقافية ، ١٤٠٧هـ .
- ٢٢- تعجيل المنفعة لابن حجر: تحقيق إكرام الله إمداد الحق - بيروت: دار الكتاب العربي .
- ٢٣- التعديل والتجريح للباقي: تحقيق أبو لبابة حسين - الرياض: دار اللواء، ١٤٠٦هـ .
- ٢٤- تفسير القرآن العظيم لابن كثير - بيروت : دار الفكر .
- ٢٥- تفسير غريب الصحيحين لابن فثوح الحميدي: تحقيق زبيدة محمد - القاهرة : مكتبة السنة ، ١٤١٥هـ .
- ٢٦- تقريب التهذيب لابن حجر: تحقيق محمد عوامة - حلب : دار الرشيد، ١٤٠٦هـ .
- ٢٧- تلقيح فهم أهل الأثر لابن الجوزي - بيروت : دار الأرقم ، ١٩٩٧م .
- ٢٨- التمهيد لشرح كتاب التوحيد لصالح آل الشيخ - دار التوحيد .
- ٢٩- تنزيه الشريعة لابن عراق: تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، عبد الله الغماري - بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٣٩٩هـ .
- ٣٠- تهذيب الأسماء واللغات للنووي: تحقيق مصطفى عطا .
- ٣١- تهذيب التهذيب لابن حجر - الهند : دائرة المعارف العثمانية، ١٣٢٦هـ .
- ٣٢- تهذيب الكمال للمزي: تحقيق بشار عواد - بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٠هـ .
- ٣٣- الثقات لابن حبان - بيروت : دار الكتاب العربي، ١٤٠٥هـ .
- ٣٤- جامع الأصول لابن الأثير: تحقيق عبد القادر الأرئؤوط - سوريا: مطبعة الملاح، ١٣٩٢هـ .
- ٣٥- جامع التحصيل للعلائي: تحقيق حمدي السلفي - بيروت : عالم الكتب، ١٤٠٧هـ .
- ٣٦- جامع الترمذي: تحقيق أحمد شاكز - بيروت : دار إحياء التراث العربي .

- ٣٧- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم -٠ الهند : دائرة المعارف العثمانية ، ١٣٧١هـ .
- ٣٨- الجمع بين الصحيحين للحميدي؛ تحقيق علي البواب -٠ بيروت: دار ابن حزم ١٤٢٣هـ .
- ٣٩- حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني -٠ بيروت : دار الكتاب العربي ، ١٤٠٥هـ .
- ٤٠- الحماسة البصرية لعلي بن الحسن البصري؛ تحقيق مختار الدين أحمد -٠ بيروت : عالم الكتب ، ١٤٠٣هـ .
- ٤١- الديباج المذهب لابن فرحون -٠ بيروت : دار الكتب العلمية .
- ٤٢- ديوان الحماسة للتبريزي -٠ بيروت : دار القلم .
- ٤٣- ذكر من تكلم فيه وهو موثق للذهبي؛ تحقيق الميادين -٠ الزرقاء: مكتبة المنار، ١٤٠٦هـ .
- ٤٤- رحلة ابن بطوطة؛ تحقيق علي الكتاني -٠ بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٥هـ .
- ٤٥- رحلة ابن جبیر؛ تحقيق محمد زيادة -٠ بيروت : دار الكتاب اللبناني .
- ٤٦- زوائد مسند الحارث للهيثمي؛ تحقيق حسين الباكري -٠ المدينة المنورة : مركز خدمة السنة ، ١٤١٣هـ .
- ٤٧- سنن البيهقي؛ محمد عبد القادر عطا -٠ مكة المكرمة : دار الباز ، ١٤١٤هـ .
- ٤٨- سنن الدارقطني؛ عبد الله هاشم اليماني -٠ بيروت : دار المعرفة، ١٣٨٦هـ .
- ٤٩- سنن الدارمي؛ تحقيق فواز زملي، العلمي -٠ بيروت : دار الكتاب العربي ، ١٤٠٧هـ .
- ٥٠- سنن أبي داود؛ تحقيق محيى الدين عبد الحميد -٠ بيروت : دار الفكر .
- ٥١- سنن ابن ماجه؛ تحقيق عبد الباقي -٠ بيروت : دار الفكر .
- ٥٢- سنن النسائي؛ تحقيق أبو غدة -٠ حلب : مكتب المطبوعات الإسلامية، ١٤٠٦هـ .
- ٥٣- سنن النسائي الكبرى ، البنداري، سيد كسروي -٠ بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤١١هـ .
- ٥٤- سير أعلام النبلاء للذهبي؛ تحقيق الأرنؤوط، العرقوسي -٠ بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٤١٣هـ .

- ٥٥- السيرة الحلبية لابن برهان الدين الحلبي -٠ بيروت : دار المعرفة، ١٤٠٠هـ.
- ٥٦- شرح قصيدة ابن القيم لابن عيسى: تحقيق زهير الشاويش -٠ بيروت : المكتب الإسلامي، ١٤٠٦هـ.
- ٥٧- شرح النووي على مسلم -٠ بيروت : دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٢هـ.
- ٥٨- شرح قطر الندى لابن هشام: تحقيق محيى الدين عبد الحميد -٠ بيروت : دار إحياء التراث العربي، ١٣٨٣هـ.
- ٥٩- شرح مشكل الآثار للطحاوي؛ تحقيق شعيب الأرنؤوط -٠ بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٨هـ.
- ٦٠- صبح الأعشى للقلقشندي؛ تحقيق عبد القادر زكار -٠ سوريا: وزارة الثقافة، ١٩٨١م.
- ٦١- صحيح البخاري؛ تحقيق مصطفى البغا -٠ بيروت : دار ابن كثير، ١٤٠٧هـ.
- ٦٢- صحيح ابن حبان (الإحسان لابن بلبان)؛ تحقيق شعيب الأرنؤوط -٠ بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٤١٤هـ.
- ٦٣- صحيح ابن خزيمة؛ تحقيق الأعظمي -٠ بيروت : المكتب الإسلامي، ١٣٩٠هـ.
- ٦٤- صحيح مسلم؛ تحقيق عبد الباقي -٠ بيروت : دار إحياء التراث العربي.
- ٦٥- الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي؛ تحقيق عبد الله القاضي -٠ بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤٠٦هـ.
- ٦٦- الضعفاء لأبي نعيم؛ تحقيق فاروق حمادة -٠ الدار البيضاء : دار الثقافة ، ١٤٠٥هـ.
- ٦٧- الطبقات الكبرى لابن سعد -٠ بيروت : دار صادر.
- ٦٨- طبقات المحدثين بأصبهان، لأبي محمد الأنصاري -٠ بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٢هـ.
- ٦٩- طبقات المدلسين لابن حجر؛ تحقيق عاصم القريوتي -٠ عمان: مكتبة المنار، ١٤٠٣هـ.
- ٧٠- العلل الكبير للترمذي؛ تحقيق صبحي السامرائي -٠ بيروت : عالم الكتب، ١٤٠٩هـ.
- ٧١- العلل المتناهية لابن الجوزي؛ تحقيق خليل الميس -٠ بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ.

- ٧٢- عمدة القاري للعيني ٠- بيروت : دار إحياء التراث العربي.
- ٧٣- عون المعبود لشمس الحق آبادي ٠- بيروت : دار الكتب العلمية، ١٩٩٥م.
- ٧٤- العين للخليل بن أحمد؛ تحقيق مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي ٠- دار الهلال.
- ٧٥- فتح الباري لابن حجر؛ تحقيق محب الدين الخطيب ٠- بيروت : دار المعرفة.
- ٧٦- فتح القدير للشوكاني ٠- بيروت : دار الفكر.
- ٧٧- فضائل الصحابة للإمام أحمد؛ تحقيق وصي الله عباس ٠- الرياض : دار طيبة، ١٤٠٣هـ.
- ٧٨- الفوائد لتمام الرازي؛ تحقيق حمدي السلفي ٠- الرياض : مكتبة الرشد، ١٤١٢هـ.
- ٧٩- الكاشف للذهبي؛ تحقيق عزت عطية، موسى الموشى ٠- القاهرة : دار الكتب الحديثة، ١٣٩٢هـ.
- ٨٠- الكامل لابن الأثير؛ تحقيق عبد الله القاضي ٠- بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤١٥هـ.
- ٨٢- الكشف الحثيث لابن سبط العجمي؛ تحقيق صبحي السامرائي ٠- بيروت : عالم الكتب، ١٤٠٧هـ.
- ٨٣- كشف الظنون لحاجي خليفة ٠- بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ.
- ٨٤- لسان العرب لابن منظور ٠- بيروت : دار صادر.
- ٨٥- المجروحين لابن حبان؛ تحقيق محمود زايد ٠- حلب : دار الوعي، ١٣٩٦هـ.
- ٨٦- مجمع الزوائد للهيتمي ٠- القاهرة : دار الريان ؛ بيروت : دار الكتاب العربي ، ١٤٠٧هـ.
- ٨٧- مجموع فتاوى ابن تيمية ؛ جمع عبد الرحمن بن قاسم ٠- مكتبة ابن تيمية.
- ٨٨- المحكم لابن سيده؛ تحقيق عبد الحميد هنداوي ٠- بيروت : دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م.

- ٨٩- مختار الصحاح للرازي تحقيق محمود خاطر ٠- بيروت : مكتبة لبنان، ١٤١٥هـ.
- ٩٠- المدهش لابن الجوزي: تحقيق مروان قباني ٠- بيروت : دار الكتب العلمية . ١٤٠٥هـ.
- ٩١- المستدرک للحاکم: تحقيق مصطفى عطا ٠- بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤١١هـ.
- ٩٢- المسند للإمام أحمد ٠- مصر: مؤسسة قرطبة.
- ٩٣- مسند الشاميين للطبراني: تحقيق حمدي السلفي ٠- بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٥هـ.
- ٩٤- المسند للرويانى: تحقيق أيمن أبو يمانى ٠- مصر : مؤسسة قرطبة ، ١٤١٦هـ.
- ٩٥- المسند للطياىسى ٠- بيروت : دار المعرفة.
- ٩٦- مسند أبى يعلى: تحقيق حسين أسد ٠- دمشق : دار المأمون، ١٤٠٤هـ.
- ٩٧- مشارق الأنوار للقاضى عياض ٠- المكتبة العتيقة.
- ٩٨- مشاهير علماء الأمصار، لابن حبان ٠- بيروت : دار الكتب العلمية.
- ٩٩- المصباح المنير للرافعى ٠- بيروت : المكتبة العلمية.
- ١٠٠- مصنف ابن أبى شيبة: تحقيق كمال الحوت ٠- الرياض : مكتبة الرشد، ١٤٠٩هـ.
- ١٠١- مصنف عبد الرزاق: تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ٠- بيروت : المكتب الإسلامى ، ١٤٠٣هـ.
- ١٠٢- المعجم الأوسط للطبرانى: تحقيق طارق عوض الله، عبد المحسن الحسينى ٠- القاهرة : دار الحرمين .
- ١٠٣- معجم البلدان لياقوت الحموى: تحقيق فريد الجندي ٠- بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤١٠هـ.
- ١٠٤- معجم الصحابة لابن قانع: تحقيق صلاح المصرانى ٠- المدينة المنورة : مكتبة الغرياء ، ١٤١٨هـ.

- ١٠٥- المعجم الصغير للطبراني؛ تحقيق محمد شكور -٠ بيروت : المكتب الإسلامي، ١٤٠٥هـ.
- ١٠٦- المعجم الكبير للطبراني؛ تحقيق حمدي السلفي -٠ الموصل : مكتبة الزهراء ، ١٤٠٤هـ.
- ١٠٧- المعجم الوسيط - المجمع اللغوي -٠ تركيا : المكتبة الإسلامية.
- ١٠٨- معجم ما استعجم لأبي عبيد البكري؛ تحقيق مصطفى السقا -٠ بيروت : عالم الكتب ، ١٤٠٣هـ.
- ١٠٩- معرفة الثقات للعجلي؛ تحقيق عبد الحليم البستوي -٠ المدينة المنورة: مكتبة الدار.
- ١١٠- معرفة السنن والآثار للبيهقي؛ تحقيق سيد كسروي -٠ بيروت : دار الكتب العلمية.
- ١١١- المغني في الضعفاء للذهبي؛ تحقيق نور الدين عتر.
- ١١٢- المقاصد الحسنة للسخاوي؛ تحقيق الخشت -٠ بيروت : دار الكتاب العربي، ١٤٠٥هـ.
- ١١٣- موارد الظمان في زوائد ابن حبان للهيثمي؛ تحقيق محمد عبد الرزاق حمزة -٠ بيروت : دار الكتب العلمية.
- ١١٤- مواهب الجليل لأبي عبد الله المغربي -٠ بيروت : دار الفكر، ١٣٩٨هـ.
- ١١٥- الموطأ للإمام مالك؛ تحقيق عبد الباقي -٠ بيروت : دار إحياء التراث العربي.
- ١١٦- ميزان الاعتدال للذهبي؛ تحقيق البجاوي، عبد الموجود -٠ بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٩٥م.
- ١١٧- النهاية لابن الأثير؛ تحقيق الزاوي، الطناحي -٠ بيروت : المكتبة العلمية، ١٣٩٩هـ.
- ١١٨- نيل الأوطار للشوكاني -٠ بيروت : دار الفكر.
- ١١٩- هدي الساري مقدمة فتح الباري للحافظ ابن حجر -٠ بيروت : دار المعرفة .